

التخطيط للحرب



الفِهْرِسْت

التخطيط العسكري

التخطيط العسكري: هــو مجموعة من الإجراءات التي توفر القدرة على تحديد الأهداف ورسم ملامح تطبيقها بكل دقــة ووضوح.

وهو أساس كل عملية عسكرية بل ومدنية، ويقوم على أساســات ثلاثة:

1- جمع المعلومات.

2- دراسة السماء والأرض.

3- دراسة العدو من حيــث العــدد والإمكانــات، والعتــاد، والتجهيزات، والتفكير...

وفن التخطيط لا ينبغي أن يكون لدى الجميع، فهو مختص بمن يدير المعارك، حيث إن وجوده لدى الجميع يعني ذهاب قيمته وحيويتــه وانخفاض تقبله بسبب عملية التأقلم بعدما يصير روتيناً لديهم.

* مبادئ التخطيط العسكري:

– أولا: لا ينبغي أن يحتمل التخطيط أدنى خطأ، فإذا كانت الخسارة نتيجة سوء التخطيط في الأمور المدنية أموالاً أو بضاعة فإن الخسارة نتيجة سوء التخطيط في الأمور العسكرية أرواح وربما مدن وممالك، فاحتمال الخطأ يجب أن يكون صفراً بالمائة لأن التخطيط هنا يتعلق بمصير أمة.

– ثانيا: لا تستخدم نفس الخطة مع نفس العدو.

– ثالثا: لا يستطيع أن يخطط من لم يترل الميدان لأن التخطيط لا يكون صادقاً إلا إذا نبع من التجربة.

– رابعا: إذا فشلت الخطة فعليك بأمرين، وهما: تغيير طريقة التفكير، وتغيير من نفذ الخطة، إذا فشل القادة في إدارة المعركة وجب تغييرهم.

– خامسا: إذا أردت التخطيط الجيد لعملية عسكرية فضع نفسك موضع العدو لتعرف كيف يفكر، إن الوصول إلى تفكير العدو هو أفضل مفتاح للتغلب عليه.

– سادسا: عند التخطيط ضع بدائل وعند التنفيذ استخدم قانون الاستثناء وقانون الاستبدال دون مجاملات.

– سابعا: ضع الميدان أمامك وفكر عشرات المرات قبل أن تقرَّ الخطة.

– ثامنا: عند وضع الخطة ادرسها سياسياً واجتماعيـــاً إضـــافة إلى الجانب العسكري، لأنك لا تعمل بمعزل عن ذلك.
– تاسعا: توقع أسوأ الاحتمالات التي قد تحدث حسب معطيـــات أحداث الواقع، لأن من توقع الأسوأ وأعدَّ له حصل على أفضـــل النتائج، من استعد للخوف نال الأمن.
– عاشرا: تخَيَّر أفضل الجنود لتحقِّق أفضل النتائج.

يجب العلم أن المخطِّطَ العسكري لا يخطئ، لا أقصد أنه معصوم، بل ما أقصده أنه يدرك جيداً ما يفعل بناء على تخطيط متقن لأن خطأه يحدد مصيرا، وينبغي ألا يعتقد أنه بلغ الذروة في الإعداد، فعنـــدما تبدأ المعركة سيكتشف عكس ذلك، ويجب أن يُجِـــدَّ في الإعـــداد بتمام السرية والكتمان فإعداد سريٌّ قليل خير من إعـــداد علـــني كثير.
وإليك نماذج من عمليات عسكرية وأمنية فشلت بســـبب ســـوء التخطيط:
1) عملية الرصاص المصبوب:
وهي الحرب التي شنها اليهود ضد أهل قطاع غزة بمباركـــة دول الاتحاد الأوروبي وعدة دول عربية، أدت إلى مقتل ألف وأربعمائـــة فلسطيني، وجرح أكثر من خمسة آلاف.

عند بدء الهجوم اتضحت عيوب خطة العدو الصهيوني، وكـــذلك خطة مقاتلي قطاع غزة، ويتضح ذلك فيما يأتي:

◆ خطة العدو الصهيوني:

وضع قادة جيش اليهود خطة الهجوم وحرصوا أن تكون مفاجئـــة لأبعد الحدود حيث قاموا بعملية تضليل ذكية، فقـــد أعلنـــوا أن المجلس الوزاري التابع لهم سيجتمع يوم الأحد لدراسة الهجوم على غزة، وقاموا بفتح المعابر المؤدية إلى القطاع كمظهر لحسن النيـــة، وبعد هذا بدؤوا هجومهم يوم السبت وهو يوم إجازة مؤسســـاتهم، والسابق ليوم الأحد الذي قُرِّر فيه الاجتماع.

لكن الأمر لم يكن كما أراده اليهود، إذ شملت خطتهم على ثغرات مصيرية، فقد بدؤوا الهجوم بغارات جوية مكثفة تدرجت حدتها إلى الأدنى ثم بدؤوا بعد أسبوع هجومهم البري، وفي ذلك أمور:

– فقدان الزخم: فالأصل أن يستمر زخم الهجوم الجوي حـــتى لا يفقد حيويته وفعاليته إلى أن يبدأ التقدم البري.

– تَقَلُّصُ الضربات جعل مقاتلي القطاع في حالة تـــأقلم، حيـــث انتقلت حالتهم الانفعالية من التـــهيج والاضـــطراب إلى الاتـــزان وإدراك ما يحدث.

– طول مدة القصف الجوي والتباطؤ في التقدم البري أتاح لمقــاتلي غزة إعادة رص الصفوف والتهيؤ للمرحلة التالية.

– عدم تركيز القوة على منطقة معينة زاد عدد الأهــداف الــذي بدوره شتَّت قوة جيش اليهود، فكان عليه بعد تقسيم القطــاع إلى مناطق منفصلة أن يركز ضرباته على منطقــة ولا يغفــل المنــاطق الأخرى.

– ضعف توريد المعلومات أضعف تأثير الاستهداف الموسع، فلــم تكن الأهداف في لب الصراع إذ إن غايــة الاســتهداف إخافــة المقاتلين، وعادة لا يتأثر مقاتلو العصــابات بالضــربات الــتي لا تباشرهم.

– اختلاف أصحاب الرأي والقرار في جيش اليهود على الاستمرار في الحرب.

إذًا فالخطة تفتقر إلى الدقة والزخم والتركيز والتكثيف والســرعة ووحدة القرار.

- لمحة سريعة على أسباب تقدم العدو الصهيوني إلى عدة مناطق في القطاع في عملية الرصاص المصبوب:

– ما الذي جعل قوات العدو تتقدم إلى المنطقة الشمالية الغربية للقطاع، والمنطقة الشرقية للقطاع، ومنطقة شرق جباليا ومنطقة تل الهوا؟

لم يكن تَقَدُّمُ جيش اليهود إلى عدة مناطق من قطاع غزة دليل قوة وشجاعة، بل له أسبابه، فالعدو لا يتقدم إلى منطقة إلا بعد دراسة كامل تفاصيلها، وبعد التأكد من إمكانية سيطرته عليها، ويتم ذلك بعد ضمان وصول المعلومات اللازمة لذلك، ولو نظرنا إلى المنطقة الشمالية الغربية للقطاع لوجدنا أن العدو تقدم إليها وهو يملك مفاتيحها بما وصل إليه من معلومات عن كل ما فيها من تجهيزات بكل دقة، وقد أُلقي القبض بعد الحرب على عدة جواسيس للعدو منهم جاسوس من الدرجة الأولى في تلك المنطقة حيث كان مقربا من المقاتلين ومطلعا على كثير من تجهيزاتهم، رغم ذلك فقد وجد العدو جيوبا شديدة هددت استقراره، إذًا فالعدو تقدم وهو موقن أن المنطقة تحت السيطرة.

وحال المناطق الأخرى كحال المنطقة السابقة فالمنطقة الشرقية للقطاع تعج بالجواسيس، إضافة إلى أنها منطقة مكشوفة بالكامل وممسوحة أمنيا، وكذا منطقة شرق جباليا حيث قُبض على جواسيس من تلك المنطقة شاركوا العدو الهجوم، وبالنسبة لمنطقة

تل الهوا فلا شك أن المنطقة تحوي عيونا كثيرة للعدو أوردت له ما يلزم من المعلومات، وأسباب تقدم العدو إليها:

- أهمية السيطرة على هذه المنطقة باعتبارها هيئة حكم يمكـــن أن تعطي الطرف المسيطر ميزة معنوية.

- ضعف تحصين المنطقة لوقوعها قرب مناطق ميتة لم يحاول المقاتلون استغلالها لصالحهم حسب ما ورد للعدو.

- إيصال رسالة إلى المقاتلين بإمكانية السيطرة على القطاع بكامله إذ إن هذه المنطقة تتوسط القطاع، وفي محيطهـــا مقـــرات الحكـــم والسلطة وبعض منازل قادة القطاع، ظنا من العدو أن هذا من شأنه أن يزعزع الروح القتالية لدى المقاتلين، وكأنهم غفلوا أن مقـــاتلي العصابات لا يعتمدون التمحور المكاني، ولا يوقفهم سقوط كافـــة المناطق ما دامت منطقة اختصاصهم تحت السيطرة.

فما أريد أن أقوله: إن العدو يتقدم إذا ضمن قدرته على السيطرة، ويتم ذلك في مناطق تعج بالجواسيس، أو مناطق تعرضت لمسح أمني من جاسوس رفيع المستوى، أو مناطق تحت الملاحظـــة كالمنـــاطق الحدودية.

♦ <u>خطة مقاتلي القطاع:</u>

قد بدا ضعفها واضحا مع بدء هجوم العدو، وذلك في:

- تأخر الهجوم المضاد.

– عدم استيعاب الضربة الأولى، ودائما الخطة الدفاعية تكون مهيأة لاحتواء الضربة الأولى التي تتصف غالبا بالقوة المفرطة.

– عدم الاستفادة بشكل كامل من الوقت الذي تباطأ فيه العدو.

– ضعف تحصين الخطوط الأمامية.

– انعدام البدائل، إذ تم اعتماد وسائل معينة، وتَعَطُّلُ هذه الوسائل يعني سقوط المنطقة.

– تضعضع الجنود، وذلك لغياب الوعي المطلـــوب لمثـــل هـــذه الحالات.

– عشوائية التنفيذ.

– ضعف الإعداد بشكل عام، جنودا وعتادا.

– الأهداف غير دقيقة.

– غياب التوجيه المباشر.

2) معركة الحساب المفتوح:

هي معركة حدثت في غرة مارس عام ألفين وسبعة بـــين القـــوات الصهيونية المعادية ومقاتلي حماس في منطقة جبل الكاشف شرق مخيم جباليا، ومن الأخطاء في خطة تصدي مقاتلي حماس:

– ضعف الإمداد والإسناد والإعداد.

– تدفق المقاتلين بغير أوامر من القيادة، بحيث صار الميدان المحيط بميدان القتال يعج بالمقاتلين الذين لا فائدة من وجودهم، ولو أن العدو سدد ضرباته إليهم لحصدهم دون ثمن.

– الأخوة الذين تقدموا خلف خطوط العدو حدثت معهم أخطاء قاتلة، وهي:

– تقدم ثمانية مقاتلين وعند بدء تقدم القوات الصهيونية إلى مكان تواجدهم انسحب خمسة وبقي ثلاثة، وهذا غيَّرَ مجرى الخطة.

– قيام الأخوة المنسحبين باصطحاب صواعق الألغام معهم.

– وجود المدنيين في المنطقة أخَّرَ تفجير الألغام.

– تَعَطُّلُ الأسلحة الخفيفة وقت الحاجة إليها.

– القنابل اليدوية فاسدة إذ إنها لم تنفجر عند إلقائها.

– جهل المقاتلين بمكان الألغام جعل التفجير عشوائيا.

– وجود خلل في الآربيجيه جعل المقذوف لا ينطلق أثناء المواجهة، الأمر الذي عرَّض حياة المقاتلين للخطر.

- أما أسباب فشل هجوم القوات الصهيونية المعادية فيمكن إجمالها فيما يلي:

– أسباب داخلية:

. نقص المعلومات، إذ إن القوات الصهيونية لم تعلم كل شيء عن المقاومة وإعدادها.

. ارتباك القوات المهاجمة بعد الضربة الأولى.

. تغير هدف العملية من محاصرة المقاومة والإيقـــاع بالمقـــاومين إلى التخلص من الموقف الحرج الذي وقعت فيه القوات الصهيونية.

. التفاجؤ بعمليات المقاومة الفلسطينية.

. خوف القوات المهاجمة من وجود كمائن سرية.

. الخلافات القائمة بين القيادات السياسية والعسكرية حول عملية الهجوم.

. سوء الحالة النفسية لدى القوات المهاجمة.

– أسباب خارجية:

. تتابع عمليات المقاومة وتعددها.

. السرية التي تمتعت بها المقاومة.

. قلة الجواسيس التابعين للقوات الصهيونية بسبب سيطرة المقاومة على الأوضاع الأمنية في قطاع غزة.

. الدور الإعلامي وما قام به من إثارة الرأي العام.

. كثرة القتلى من المدنيين.

. نجاح عدة عمليات للمقاومة، كعمليات القنص مثلا.

. حسم الضربة الأولى لصالح المقاومة الفلسطينية، والتي عادة مـــا تحدد مسار المعركة فيما بعد.

- قد ذكرت مجلة معسكر البتـــار العـــدد التاســـع ربيـــع أول 1425هـــ مجموعةَ عمليات أمنية شملت أخطاء مصيرية:

1) الأخطاء في عملية اغتيال السادات:

– عدم التعامل مع الحراسات والذي أدى إلى إصابة خالد وعطا.

– عدم وجود خطة انسحاب.

2) الأخطاء في عملية اغتيال كاهانا على يد سيد نصير:

– عدم وجود بدائل للانسحاب، فالتاكسي الذي ينتظـــر انتـــهاء العملية ليتم الانسحاب فيه أمره المرور بالتحرك من أمـــام بوابـــة الفندق، ومرَّت سيارة أجرة أخرى فركب فيهـــا ســـيد، ولكنـــها توقفت بعد قليل، فترجَّل منها وواجهه أحد أفراد الشرطة، عندها تبادلا إطلاق النار، وحينها حدث الخطأ التالي:

عدم الإجهاز على الجندي، إذ أصابته رصاصة فســـقط وعنـــدما جاوزه سيد قام الجندي برميه من الخلف برصاصة في ظهره فسقط وأُسر، وما زال للآن في الأسر.

3) الأخطاء في عملية اغتيال الصحفي المصري فرج فودة:

– الأخ المنفذ ذهب للإفطار وأثناء ذلك خرج فودة، فقام أخ آخر من المجموعة باغتياله.

4) الأخطاء التي أدت إلى فشل محاولة اغتيال حســـني مبـــارك في أديس أبابا:

- صاحب السيارة الفولفو التي من المقرر أن تعترض الموكب أطفأ السيارة فلم تشتغل مرة أخرى.
- الآربيجيه كانت إبرته ضعيفة فلم ينطلق.

العمليات العسكرية

الاقتحام

الاقتحام هو الهجوم المباشر على هدف معين لتحقيق غاية محددة، وهو خاص بجنود المشاة والمدفعية، قد يكون لمبنى أو موقع أو مدينة كاملة، ويعدُّ جزءًا أساسيًا في كل حرب، وبالنجاح فيه تحسم المعركة.

أهم عناصر وأسس الاقتحام: تحديد الهدف ووضوحه – الاستخبارات – الوسائل المناسبة – الكفاءة – الزخم – المباغتة والمفاجئة – الوقت – التخفي – السرعة والدقة – التسلل.

* تحديد الهدف:

. يجب أن يعلم القادة والجنود سبب الاقتحام، ومكان الاقتحام بالضبط، فإن وضوح الهدف يعني الوصول إليه بنجاح وعدم الوضوح يعني الفشل.

* الاستخبارات:

المعلومات هي الموجه لأي عملية عسكرية فيجب أن يعلم المخططون كل شيء عن كل شيء وضعف المعلومات يعني خسران المعركة، لذا لا تخوض معركة دون أن تحصل على المعلومات الكافية عن العدو.

* الوسائل المناسبة:

. الوسيلة تحدد المسار الذي ستكون عليه المهمة لذا ينبغي أن يجيد القادة اختيار الوسائل المناسبة لخوض أي معركة من رجال وعتاد.

. الاقتحام عملية تحتاج إلى جرأة وخبرة، فاختر الجندي المناسب.

* الكفاءة:

. ينبغي وضع الجندي المناسب في المكان المناسب بالعتاد المناسب، ولا تكون الجودة في السلاح فحسب بل أيضاً في الجنود، لذا يُستبعد من المشاركة في الاقتحام كل جندي لم يتلق تدريبات تؤهله لذلك.

. الكفاءة في الجنود والعتاد تحدد سلامة النتائج، والشجاعة وحدها لا تعني الكفاءة.

* الزخم:

. عند الاقتحام يجب أن تتصف الضربات بالزخم حتى لا تترك للعدو أي فرصة للهجوم، يكون الزخم في الضربات وكذلك في الجنود .

. اضرب بقوة في اللحظات الأولى لأن الالتحام سيكون شرساً، فكلا الطرفين يقاتل ليبقى.

. الزخم من شأنه أن يربك العدو بحيث لا يعلم ماذا يفعل، ولا يكون الزخم ناجحاً إلا إذا اتصف بالمفاجأة والمباغتة.

* المفاجأة:

. الفيصل بين النجاح والفشل هو عنصر المفاجأة.

. يجب ألا يعلم العدو ماذا تفعل إلا بعد أن تنقض عليه.

. إذا نجحت في تحقيق المفاجأة فستنجح في تشتيت العدو.

. يجب اختيار الوقت الذي يمكنك فيه مفاجأة العدو.

* الوقت:

. هو الموجود المعنوي الذي تدل عليه الموجودات الحسية بتأثرها به، وينقسم إلى فلكي، وحركي، ومداري.

. يجب الجمع بين الوقت الفلكي المناسب والوقت الحركي المناسب والوقت المداري المناسب للاقتحام.

. فالوقت الفلكي هو الليل والنهار، والمداري هو الشتاء والصيف والحركي وهو الحال التي يكون عليها العدو أي وقت الغفلة والاستعداد.

. هناك علاقة بين الأوقات الثلاثة، فمثلاً وقت الشتاء بعد الفجر يكون غالباً وقت غفلة، ووقت الصيف بعد الظهر يكون وقت غفلة كذلك، ووقت الربيع أول الليل يكون وقت استعداد للعدو.

وسأتحدث في الخطوة اللاحقة عن الأوقات المناسبة للهجوم.

. والوقت عنصر مهم في المعارك فهو الذي يتيح لك تحقيق المفاجأة والمباغتة التي يحققها حسن الإخفاء والتمويه.

* التخفي:

. يجب إخفاء الأفكار كما يتم إخفاء الجنود والعتاد، والإخفاء الجيد يعطيك السرية حتى البدء في التنفيذ.

. يُمَكِّنُك الإخفاء من الانطلاق بسرعة نحو الهدف.

* السرعة والدقة:

. يجب أن تفكك أوصال العدو قبل أن يدرك العــدو مــا الــذي يحدث، وذلك إذا كان هجومك خاطفاً وسريعاً.

. إن السرعة لا تكفي للنجاح بل يجب أن تعلم ماذا ستفعل بدقــة متناهية لأنك تتقدم بسرعة لتحدد مصيرك، وهناك حكمة تقــول (فَكِّر بسرعة ونفذ ببطء) لكن في الاقتحام يجب أن تفكر بســرعة وتنفذ بسرعة ودقة.

. على الجنود أن يتعلموا كيف يتسللون بالسرعة المطلوبة.

* التسلل:

. التسلل يعني السير إلى العدو دون أن يدرك العدو ذلك، والنجاح فيه يعني النجاح في الاقتحام، إذ لا اقتحام دون تسلل، وفي التسلل يجب مراعاة المساحات..

. على القادة أن يضمنوا وصول الجنود إلى الهدف بأمــان وذلــك بوضع الخطط المحكمة.

– الاقتحام عملية دقيقة تحتاج إلى نخبة مدربة جيداً ومتمرسة سابقاً إذ إن الميدان الحقيقي ليس كالتدريب في الاقتحام.
– ما يميز الاقتحام هو الالتحام المباشر المحقق مع العدو.
– يسبق الاقتحام إما تطهير بالمدفعية أو كمائن للمشاة.

* اقتحام منزل:
تنقسم المنازل إلى بسيطة ومعقدة.
. يجب أولاً أن تعلم أنَّ ما لا حاجة له فلا حاجة له، فإذا كـــان لا حاجة لاستخدام الاقتحام فالأفضل عدم استخدامه، حيث يمكـــن اتِّباع أي نوع من أنواع الإغارة كالهجوم الجوي أو المدفعي.
. قد نضطر أحياناً إلى استخدام الاقتحام لحسم المعركة وذلـــك إذا كان العدو يحتجز رهائن.

<u>عند اقتحام منزل نحيط بعناصر الاقتحام السابقة:</u>
1 الهدف: نحدد الهدف بدقة وهو الإغارة على العدو باقتحام أحـــد المنازل التي يتحصن بها، نرى هنا أن الهدف واضح جـــداً للقـــادة والجند.
2 جمع المعلومات: أهم عناصر عملية الاقتحام، واعلم جيداً أن أي خلل في توريد المعلومات يعني الفشل المحقق خاصة إن كانت العملية

تتطلب تحرير رهائن لكونها حساسة ودقيقة جداً، والمعلومات الـــتي يمكن جمعها حول المترل:

الفتحات الموجودة في المترل- عدد الأبــواب والنوافــذ- مكــان الأبواب والنوافذ واتجاهها- عدد الحجرات – نــوع الســقف – أماكن الحجرات- أي الأبواب مستعمل وأيها معطل وكذا النوافذ – عدد الأشخاص داخل المترل – عدد المسلحين – عدد الرهــائن – نوع السلاح – توزيع الأشخاص – وسائل الاتصال – أمــاكن الممرات الخارجية والداخلية – حجم الأبواب ومادتهــا – نــوع الجدران – أحوال الأشخاص داخل المترل- وغيرها مما يلزم.

ولا ننسى القاعدة السابقة: (يجب معرفة كل شيء عن كل شــيء قبل التخطيط للعملية).

أهم المعلومات التي يمكن الحصول عليها هي التي تخص الهدف، ومن المهم جداً معرفة مكان الرهائن إن وجد والأوضاع مِــن حــولهم وذلك لسببين:

- حتى يتمكن المقاتلون من الوصول إلى الرهائن قبــل أن يجهــز عليهم العدو.

- حتى لا يتم إيذاؤهم من قبل جنودنا.

بناء على المعلومات السابقة سيتم وضع خطة الاقتحام.

3-الوسائل المناسبة:

يجب أن تكون الوسائل مناسبة من حيث القوة والعدد.

قاعدة في الهجوم: (لكل مدافع ثلاثة مهاجمين، فإذا كان تحصين المدافع جيداً فخمسة).

بناء على هذه القاعدة يتم التعامل مع العدو، ولاقتحام منزل صغير ضعيف التحصين يمكن أن نجعل لكل مدافع اثنين من المهاجمين فإذا كان عدد العدو أحد عشر عنصرا يتم إرسال خمسة وعشرين مهاجماً، اثنان وعشرون منهم مقابل جنود العدو وثلاثة من أجل وجود الرهائن.

كذلك يجب أن تناسب الوسائل ميدان المعركة، فلا ينبغي استخدام قنابل يدوية متشظية عند اقتحام حجرات مصنوعة من الصاج أو الجريد.

4- الكفاءة:

الكفاءة كفيلة بجعل النتائج إيجابية، وتتحقق الكفاءة المطلوبة في اقتحام منطقة ما بمحاكاتها بنموذج مصغر قبل البدء في العملية.

5-الوقت:

يتم تحديد الوقت حسب المعلومات الواردة عن تحركات العدو، حيث إن أنسب وقت للاقتحام عندما يكون العدو لاهياً أو غافلاً، والغفلة عادة ما تكون في وقت ما بعد الفجر واللهو يكون ما بعد العصر.

كل ما سبق يحدد آلية العمل ويمهد للخطوة التالية وهـــي البـــدء بالتنفيذ، ويتطلب تنفيذ عملية الاقتحام:

– التخفي : يجب اتباع أسس الإخفاء والتمويه الصحيحة والـــتي سنتحدث عنها لاحقاً .

– التسلل : هو الخطوة الفعلية الأولى في عملية الاقتحـــام وعنـــد التسلل إلى المترل يراعى ما يلي:

. الحفاظ على التخفي.

. الحذر من الممرات الخارجية فكثيرا ما يـــتم تشـــريكها، ويـــتم التخلص من تشريك الممرات الخارجية باتباع ممـــرات لا يتوقعهـــا العدو أو استخدام الممرات السرية مثل قنوات المجاري والأنفـــاق الأرضية والفوهات الجدارية التي تعرف بجحور الفئران، أو إرسال حيوان صغير إلى الممر المستهدف أو تفحص الأرض جيداً والنظـــر إذا ما كان فيها أي أعمال حفر جديدة.

. الحذر من المرور أمام النوافذ خاصة التي تزينها ســـتائر القمـــاش فكثيراً ما يركز العدو عليها بتشريكها أو وضـــعها تحـــت رقابـــة القناصة.

. الابتعاد أثناء التسلل عن ما يصدر صوتاً .

. عدم استعمال العطور أو السجائر أثناء التسلل.

. استعمال الإشارات عوضا عن الكلام.

. خفة الحركة ولياقة الجسم والفطنة كلها مطلوبة في التسلل.
. الاستعداد للانسحاب إذا ما تم كشف الجنود.
– المباغتة والمفاجأة : إذا نجح الجنود في تسـللهم بكـل سـرية فسينجحون في تحقيق المفاجأة، ويمكن تحقيق المفاجأة بالعنصر التالي.
–الزخم: يجب أن تفاجئ العدو بالزخم في الضربات بحيث لا تتيح له فرصة ليفكر بما سيفعل .
–الدقة والسرعة : السرعة كفيلة بتحقيق الزخم، والدقة كفيلـة بشل حركة العدو.
* ملاحظات عند اقتحام منزل:
– ما يميز المنزل البسيط هو عدم وجود أدراج وعدم تعدد الطوابق فلا يوجد أسفل وأعلى ووسط.
– يجب أن تبدأ الهجوم من عند مكان وجود الرهائن بحيث تصل إلى الرهائن قبل أن يدرك العدو ماذا تفعل، وإن تعذر ذلك فابدأ مـن أقرب مكان يوصلك للهدف.
– الهجوم على المنزل يجب أن يأخذ عدة أبعاد وعدة محاور.
– الهجوم من الخلف أفضل من الهجوم من الأمام وذلـك لإتاحـة الفرصة للعدو ليفر من المعركة، أما إذا تم الهجوم من الأمام وعجز العدو عن إيجاد أي مفر فسيقاتل قتالا شرساً يُعرف بقتال اليائس.
– حدد مكان التقدم بالضبط قبل الاندفاع والتحرك.

- عند توزيع الجنود فإن الثقل يكون عند مكان الهدف وهو مكان وجود الرهائن لأن المهمة هناك مهمتان الأولى مقاتلة العدو والثانية تحرير الرهائن.

- إذا لم يتم التنسيق بين وحدات الاقتحام في وقت الهجوم فـــذلك يعني القضاء على أول وحدة متقدمة.

- أي لحظة يضيعها الجنود يستغلها العدو لصالحه.

- لا يتم الاقتحام إلا بعد تجهيز كل الوحدات: وحدات الإســـناد، وحدات التأمين، وحدات الاقتحام.

- وحدة الإسناد: هي الوحدة التي تساند وحدات الاقتحام مـــن القوات الجوية وقوات المشاة مثل القناصة والمدفعية.

- وحدة التأمين تقوم بتأمين دخول وخروج وحدات الاقتحام.

- يجب الحذر من الممرات والنوافذ والأبواب فقد تكون مشـــركة، وللتغلب على التشريك يتم اتباع عدة طرق سأذكرها لاحقـــاً في المثال، منها:

• الأبواب: يمكن استخدام ألغام صغيرة فإن لم يوجد فيتم إطـــلاق النار على المقبض ثم ركل الباب بالقدم.

• النوافذ: يتم تفجيرها أو إطلاق النار عليها أو اختبارها وذلـــك بوضع قبعة عسكرية على السلاح وتمريرهـــا أمـــام النافـــذة، أو بتجاوزها وذلك إما بالزحف أو الانحناء حسب الحاجـــة، ويكـــون

الزحف تحت النافذة على الظهر وليس على البطن وذلك ليـــتمكن المقاتل من كشف المنطقة حوله وليكون مستعداً لأي طارئ.

– مثال:

تم تكليف إحدى وحدات الجيش بتحرير رهائن تم احتجـــازهم في منزل بسيط على أيدي مجموعة مسلحة، وعلى الوحدة أن تنجـــز المهمة جيدا.

• تحاول الوحدة أن تجمع كل ما يلزم عن المنزل المراد اقتحامه:

منزل 500 م^2 تقريباً – الجهة الغربية مفتوحة – بـــاب المـــنزل في الجهة الجنوبية بعرض مترين– منطقة مفتوحـــة في خلفيـــة المـــنزل عرضها متر– فتحة ارتفاع نصف متر وطول أربعة أمتار في أعلـــى الجهة الجنوبية – السطح عبارة عن ألواح صاج – شجرة كـــبيرة عند باب المنزل – يحوي المنزل خمس حجرات متصلات فيما بينـــها بأبواب خشبية إلا غرفة واحد منعزلة – لكل حجرة نافذتان واحد مستعملة والأخرى معطلة إلا الغرفة الجنوبية والغرفة المنعزلة – يقع المطبخ في الجهة الغربية الجنوبية ويشرف على الشارع العام ويليـــه المرحاض – عدد الأشخاص في المنزل أحد عشر شخصاً مســـلحاً وثلاث رهائن – نوع السلاح رشاشات خفيفـــة وقنابـــل يدويـــة وخناجر ويحتمل وجود ألغام صغيرة.

• تركز على المعلومات المهمة والتي تتعلق بالهدف: معرفة مكان الرهائن وأحوالهم وأحوال الحراسات عليهم.

• عند توافر المعلومات السابقة فإن أول خطوة تقوم الوحدة بها هي إنشاء رسم كروكي تقريبي للمنزل.

ولنفترض أن مكان الرهائن هو أبعد نقطة عن الباب وهو آخر حجرة من الحجرات المتصلة، ويقوم بحراستهم ثلاثة أشخاص يتسلحون بالسلاح المذكور آنفاً.

لنبدأ الآن:

. الهدف: اقتحام المنزل وتحرير الرهائن دون أن يصيبهم أذى.

. الوسائل:

– خمسة وعشرون جندياً للاقتحام.

– وحدة تأمين ووحدة إسناد تتضمن فرق القنص والمدفعية .

– ألغام محمولة – خناجر – حبال – أربطة سهلة الاستخدام لتقييد الأسرى– رشاشات خفيفة– قنابل يدوية – قنابل دخانية – وعدة الجندي المعروفة.

* ثغرا ت يمكن استغلالها:

– الفتحة الواسعة في الجهة الغربية حيث يمكن تسليط القناصة عليها.

– المنطقة المفتوحة الخلفية في المترل يمكن استخدامها في الاقتحـــام لقربها من مكان الرهائن.
– الفتحة الضيقة الموجودة في الجهة الجنوبية يمكن استخدامها لرصد تحركات العدو أو للقنص.

* تتقدم القوات المساندة لتأخذ أماكنها، وتستعد وحـــدة القـــنص للعمل مباشرة بالتزامن مع دخول أول وحدة اقتحام، وتأخذ وحدة التأمين أماكنها لتمهد لدخول وحدات الاقتحام، طبعاً وحدة التأمين لها حدود لا تتجاوزها، ويمكن اعتبارها جزءا من وحدة الإسناد.
* تتقدم فرق الاقتحام متسللة إلى المترل محققة كافة العناصر السابقة وذلك بعد وقت الفجر قبيل طلوع الشمس، وبالنجاح في التسلل نقترب من اللحظ الحاسمة.
* تنقسم وحدة الاقتحام إلى ثلاث مجموعات: الأولى مسئولة عـــن الجهة الجنوبية والتي فيها الباب الـــرئيس أي الواجهـــة الأماميـــة، والثانية مسئولة عن الجهة الغربية والتي بها الفتحة الواسعة، والثالثة مسئولة عن الجهة الشمالية والتي تحوي المنطقة الخلفية المفتوحة، أما الجهة الشرقية فهي ميتة ببناء آخر وتحوى النوافذ الميتة.
* المجموعة الأولى اقتحامها من الباب والثانية اقتحامها من السطح والثالثة اقتحامها من المنطقة الخلفية.

* أي المجموعات يقتحم أولاً؟

الأقرب إلى الرهائن أو التي تتناسب معها الظروف الميدانية أكثر.

فالمجموعة الثالثة هي التي ستبدأ الاقتحام وتأخذ الرمز (ج) أما الثانية ونعطيها رمز (ب) والأولى ونعطيها الرمز (أ) فسيكون اقتحامهما متزامنا، ويلي اقتحام المجموعة (ج) مباشرة.

* يتم تقسيم الجنود إلى تسعة في المجموعة (ج) وثمانية في المجموعة (ب) وثمانية في المجموعة (أ).

* تستخدم المجموعة (ج) الوسائل المتاحة لبدء الصعود على جدار المنطقة الخلفية: سلم أو حبل أو السلم البشرى، بعد أن تعطي إشارة للفرقتين (أ) و (ب).

* أول جندي يترل إذا تم كشفه فلا ينبغي أن ينتظر نزول باقي المجموعة بل عليه أن يباشر المهمة فيقوم بهجوم عشوائي ليس الغرض منه القتل فحسب بل غرضه إرباك العدو بحيث لا يتقدم نحوه ريثما يترل باقي المجموعة ليتجهوا إلى مكان الرهائن، وينبغي ألا تتأخر المجموعة في مساندة الجندي أبداً لأن الوقت عكسيُّ العلاقة بالمهاجمين، فإذا تأخرت المجموعة يعني خسارة الرهائن، لذا يجب الوصول إلى الرهائن بأقصى سرعة قبل أن يصل العدو إليهم، بل قبل أن يدرك العدو ما الذي يحدث.

أما إذا نزل الجندي الأول دون أن يُكتشفَ أمره فعليه مهمتان: أن يؤمن المنطقة الخلفية لنزول باقي المجموعة، وأن يبقي حذراً من العدو ومستعداً لأي طارئ.

وإذا اكتملت المجموعة تبدأ المهمة على الأساس السابق وهو الوصول إلى الرهائن قبل العدو.

* ومع الطلقة الأولى من مجموعة (ج) تتحرك مجموعة (أ) ومجموعة (ب) معاً وكذلك وحدة القنص.

يتم قنص من يكون تحت مرمي النظر وعند تقدم مجموعة (ج) و(ب) يتوقف دور القنص.

مجموعة (أ) تتقدم من الباب بالطريقة التالية:

- تفجير الباب لتجنب أي شرك، ويمنع الدخول من الباب مباشرة.

- يتقدم الجندي الأول ويسند ظهره على الجدار المتعامد على جدار الباب بحيث يكون في نفس اتجاه فتح الباب، وذلك بعد إلقاء قنبلة يدوية أو إطلاق صلية رصاص داخل المنزل، وبعد ذلك يدخل الثاني ليأخذ الجانب المقابل ثم يتوالى الجنود للاقتحام.

- في نفس الوقت تكون المجموعة (ب) قد اعتلت السطح، وبذلك تُفرَضُ السيطرة على كامل المنزل.

* أسئلة عامة:

• ما طريقة التعامل مع جنود العدو؟ هل القتل أو الأسر؟

طبعاً كل عنصر يتم مواجهته قبل تحرير الرهائن يقتل مباشرة إلا إذا كان أعزل من السلاح، أما بعد تحرير الرهائن فمن بقي يقاتل يُقتل مباشرة ومن يستسلم يؤسر.

• لماذا اخترتَ وجود الرهائن في المترل؟

لأن الرهائن هم من يعطي قيمة للعملية، ففي حال عـــدم وجـــود رهائن يمكن أن نستخدم أي نوع من الإغارة غير الاقتحام الـــذي يتطلب مخاطرة، كاستخدام القصف المدفعي أو الجوي.

• لماذا كانت المجموعة (ج) أولى فرق الاقتحام؟

لأنها الأقرب إلى الرهائن هذا الأمر الأول.

أما الأمر الثاني فهو إتاحة الفرصة أمام العدو ليهرب ويترك القتال، حيث إننا لو بدأنا من الجهة الأمامية لتمكن العدو من الوصول إلى الرهائن قبل جنودنا، كذلك فإن العدو لا يجد أمامه مفراً فيقاتـــل بشراسة قتال اليائس من النجاة، ولو بدأنا من السطح فإن ذلك من شأنه أن يكشف مكان الجنود ويُفشل العملية.

والأمر الأخير هو تحقيق عنصر المباغتة والمفاجأة.

• لماذا عدد المجموعة (ج) أكبر من غيرها؟

لأنها مسئولة عن تحرير الرهائن بالإضافة إلى القيام بمهمة الاقتحام.

• لماذا كان موعد الهجوم بعد الفجر قبيل طلوع الشمس؟

لأن هذا الوقت له خاصيتان:

الأولى أنه يسبق تبديل المجموعات.

والثانية أنَّ المجموعة التي كانت تحرس طوال الليل تكون في أقصى درجات الإرهاق.

وهذا الوقت ليس مطلقاً فلو وصلت معلومات بأن العدو ينشغل في ساعة ما باللهو أو اللعب أو الاجتماعات لكان هذا الوقت مناسباً جداً، أي أن الوقت تحدده طبيعة العدو.

طبعاً عند الخوف فإن الجسم ينسى حالة الإرهاق بتوجيه العقل له إلى الحالة القائمة، لذا فعند البدء بالهجوم يجب ألا نتوقف إلا بعد الانتهاء حيث لا يمكن التراجع بعد البدء بالاقتحام.

• لماذا اخترتَ خمسة وعشرين جندياً لتنفيذ المهمة؟

لأن المدافع دائماً أقوي من المهاجم وحسب القاعدة السابقة فإن لكل مدافع ثلاثة مهاجمين وفي حال كان تحصين المدافع جيداً فيقابله خمسة مهاجمين.

والمعلومات الواردة تفيد بوجود أحد عشر مسلحاً داخل المنزل فرأيتُ أن يكون لكل مدافع جنديان، لأن تحصين المنزل ضعيف

حسب المعلومات، فيكون عدد الجنود اثنين وعشرين جندياً وثلاثة جنود زيادة لوجود رهائن.

* اقتحام منزل معقد:

يشبه إلى حد ما اقتحام المنزل البسيط إلا أنه يختلف في:

- كثرة الغرف.
- وجود السلم.
- تعدد الطوابق.
- كثرة المخارج والمداخل والمخابئ.
- سيطرة العدو أكبر.

* عند اقتحام منزل معقد فالأفضل البدء بالهجوم من الطابق العلوي لنفس السبب الذي جعلنا نقتحم المنزل البسيط من الخلف وهو إتاحة الفرصة للعدو كي يهرب ويترك القتال.

* لا ينبغي البدء بالهجوم من الوسط لأنك ستقع بين نارين للعدو من فوقك ومن تحتك.

* يمكن الاقتحام من الأسفل لكنَّ ذلك يحتاج جهداً أكبر، وينبغي وقتها مزامنة الاقتحام بالهجوم آخر.

* كثرة الغرف إحدى العوائق في المنازل المعقدة. لماذا؟
. لأنها تزيد من مهام فريق الاقتحام.
. وتزيد من مخابئ العدو.
. وتزيد من الخطر على فريق الاقتحام.
* كيف نتعامل مع الغرف؟
. عند اقتحام منزل تكثر فيه الغرف يجب البدء بالأولى فالتي تليها، ويمنع تجاوز أي غرفة.
. يمنع استخدام مقابض الأبواب أو الدخول من النوافذ تجنباً للتشريك.
. يتم استخدام ألغام محمولة لتفجير الأبواب ثم يلقي الجندي الأول قنبلة يدوية داخل الغرفة وينتظر حتى تنفجر ثم ينطلق مسرعاً إلى الجدار المتعامد على جدار الباب والذي يقع عليه نظره ويلصق ظهره به موجهاً سلاحه نحو الجهة التي لا تُرى من خارج الغرفة، ولا يطلق النار أبداً لاحتمال ارتداد الطلقات عليه أو على باقي المجموعة، إلا أن تكون الجدران ضعيفة التحصين وهذا قليل في المباني المعقدة.
ثم يلحق به بسرعة الجندي الثاني ليأخذ الجهة المقابلة للأول ولا حاجة لدخول أكثر من اثنين أو ثلاثة إذا كانت الغرفة لا تشكِّل خطراً.

. يمنع دخول الغرفة إلا بعد تفجير الباب احترازاً من التشريك فربما يكون العدو قد نشر غازاً سريع الاشتعال بمجـــرد إطـــلاق النـــار يشتعل بكامل المجموعة، ولهذا السبب أيضا يُمنع استخدام مكابس الإنارة والكهرباء ويكفي استخدام المصابيح اليدوية (الكشافات).

. إذا كانت الفرصة غير متاحة للتنقل عبر ممرات المـــبني بســـبب الخوف من وجود قناصة العدو أو كثرة النيران أو تشريك الممرات يمكن استخدام الأبواب السرية أو ما يسمي بجحور الفئران وهـــي فتحات صغيرة تفتح داخل الجدران للانتقال من غرفة إلى أخـــرى باستخدام مطرقة أو المتفجرات.

. إذا تم اكتشاف غرفة مُشَرَّكة وكان في المجموعة خبير متفجـــرات فإنه يقوم بإزالة التشريك وإلا فتُوضع علامة على الغرفـــة ويـــتم تجاوزها.

. كل غرفة يتم تطهيرها يتم وسمُها حتى لا يرجع فريـــق الاقتحـــام إليها.

. التسلسل في عملية التطهير يجعلك على علم بما وصـــلت إليـــه، ويجعلك تتغلب على كثرة الزوائد والمداخل والمخارج.

. كثرة الطوابق يمكن التغلب عليها باتباع التسلسل في الـــتطهير، وباتباع ما ذكرناه قبل قليل وهو البدء من الطابق الأعلـــى، فـــإذا

تعذَّر ذلك فيمكن البدء من الطابق الأسفل والأوســـط في وقـــت واحد.

. أما السلم فيتم اقتحامه حسب الأصول المعروفة والـــتي تقضـــي بتقدم أحد الجنود إلى حافة السلم الملاصقة للجدار مصوِّبا ســـلاحه للأعلى، ويبقى كما هو ليتقدم جندي آخر أمامه على الجهة المقابلة للجدار، وعند الاقتراب من بسطة السلم يتم إلقاء قنبلـــة يدويـــة لاجتناب الوقوع في كمين معادي.

* اقتحام موقع:

اقتحام الموقع لا يختلف عن اقتحام المترل إلا من عدة جوانب:

- كثرة عدد المسلحين في الموقع.
- اتساع مساحة الموقع.
- الإجراءات العسكرية حول الموقع.
- كثرة السلاح في الموقع.
- تعدد المداخل والمخارج.
- يتطلب جنودا أكثر لتنفيذ المهمة.

. كثرة السلاح والمسلحين ليست مشكلة لأن جنـــود الاقتحـــام مهمتهم التعامل مع المسلحين لا المدنيين، أما اتساع مساحة الموقـــع

فيمكن التغلب عليها باحتلال المواقع ذات القيمة عند العدو والأماكن المرتفعة كأبراج المراقبة.

. العمل بسرية على قاعدة معلومات صحيحة بجنود مدربين يجعل أصعب الإجراءات سهلة.

. توفير عدد أكبر من المقاتلين لتنفيذ المهمة يعطيك الفرصة بتوزيع المهام جيداً دون قلق من النقص، إن السيطرة على المداخل والمخارج هي أول خطوة يقوم بها المقتحمون.

. يختلف الموقع عن المترل في أنه لا يمكن الدخول إليه من الوسط أو الأعلى أو الأسفل بل يتم محاصرة الموقع بالكامل إن أمكن والتعامل مع المقاتلين بصرامة.

* اقتحام الموقع يأخذ بعدين:

- اقتحام هدفه السيطرة.
- اقتحام هدفه إيقاع خسائر في العدو.

الأول يعتمد على الهجوم المباغت المتواصل دون توقف بزخم في الضربات، فكل لحظة تتوقف فيها يكسبها العدو، أما الثاني فيعتمد الكر والفر ويتصف بالسرية التامة والإخفاء الكامل.

إذا تمت محاصرتك بمفردك داخل موقع أو كانت معــك مجموعــة فعليك بالإخفاء التام والخداع وتركيز الضربات على جانب واحد مع الحذر من الجوانب الأخرى.

وإذا وجدت فرصة للانسحاب في أول الحصار فلا تتردد، أما إذا لم يكن لك مجال للانسحاب فقاوم حتى النهاية، فإذا أطبــق عليــك العدو واقترب منك ولم تستطع المقاومة أو الخداع فاستسلم.

* اعتمد كل عناصر الاقتحام السابقة في تنفيذ المهمــة ولا تــنس (لكل مدافع ثلاثة مهاجمين) ومَن بداخل الموقع يُعتبر مدافعا محصنا، ونفس القاعدة السابقة (فإذا كان المدافع محصناً جيــداً فخمســة مهاجمين)، ولا تنس أن تزيد عدد الجنود على قدر المداخل والمخارج الموجودة في الموقع.

الكمائن

الكمين هجوم مباغت وخاطف مـــن مكان مخفي ضد هدف معين بأسلوب معين، وهو خاص بجنود المشاة ووحداته ولا تسمى عمليات المدفعية المباشرة كمينا بل هي والضربات الجوية جزء لاحق مـــن كمـــين واسع.

* أقسام الكمين:

• من حيث طبيعة المكان:

– كمين ضيق: يكون في منطقة ذات ممرات ضـــيقة أو ذات ممـــر واحد.

– كمين موسع: يكون في منطقة متعددة الممرات مفتوحة الطرق.

• من حيث القرب والبعد عن العدو:

– كمين خلف خطوط العدو: في حال تقدمت إحدى المجموعـــات خلف قوات العدو.

– كمين حدودي (على خط التماس): حيث يتم ترقب مرور العدو عند الحدود الفاصلة بيننا وبينه، أو إذا تقدم قليلاً عن الحدود داخل الأرض الحرام في مجال قوته وسيطرتنا.

– كمين خلف خط النار: حيث يتم انتظار تسلل العـدو داخـل الأرض الحرام بشكل موسع.

• من حيث الإعداد:

– كمين فجائي: وهو هجوم خاطف بخطة سريعة الحبك ضد هدف مفاجئ دون تخطيط مسبق.

– كمين تكتيكي: هو الذي يتم الإعداد له مسبقاً بخطة محكمة ضد هدف استراتيجي، كضرب العدو في نقاط مؤثرة أو الاستيلاء على أماكن محددة أو أغراض معينة.

* قواعد مهمة في الكمين:

– (العدو يحدد الزمان وأنت تحدد المكان).

– (أنت لا تختار المعركة بل هي التي تأتي إليك).

* كيف نتعامل مع الأقسام السابقة؟

– الكمين الضيق: يجب هنا إحكام السيطرة على مدخل الطريـق، ومن السهل جداً ذلك، فيمكن استخدام الألغام واعتلاء الأمـاكن المرتفعة والتستر خلف سواتر الطريق فلا يوجد طريق دون سـواتر إلا الصحراء والطرق المنعزلة، ويمكن استخدام الانتشـار بشـكل مستقيم أو على شكل حرف L بالانجليزية، أو على شكل المثلـث إذا أردنا إيقاع أسرى أو التأثير في العدو.

- الكمين الموسع:

. ينبغي جمع المعلومات بدقة ومعرفة أي الطرق يعتادها العــدو في المسير ليتم التركيز عليها، مع عدم إغفال الطرق الأخرى، ويجــب وضع خطط بديلة إذا فشلت الخطة الرئيسة.

- الكمين خلف خطوط العدو:

. يعتمد على السرية والإخفاء الكامل.

. ينبغي تأمين ممرات الانسحاب قبل الانطلاق.

. وضع خطة احتياط وخطة انسحاب.

. معرفة المنطقة جيداً.

- الكمين الحدودي (على خط التماس):

. من أخطر أنواع الكمين لأنك قابل للغفلة كونــك في أرضــك ومعرض للخطر لقربك الشديد من عدوك بخلاف الكمين الســابق الذي تكون في أقصى درجات الحذر والاستعداد.

. يجب أن تحمل معك كل ما يلزم.

. الإخفاء الجيد ركن من أركان نجاح الكمين.

. عدم استخدام أجهزة الكترونية تدل على مكانك.

. ينبغي أن يخلو لباسك من كل شيء لامع وملفت للنظر.

– الكمين خلف خط النار:

. نسبة الخطر فيه قليلة لكنه ليس آمناً بشكل تام.

. ينبغي أن تكون حذراً لأنك معرض للغفلة بشكل كبير.

. يجب أن تعتقد أن العدو يستعد للهجوم لتكون مستعدا للدفاع.

. عليك بالإخفاء الجيد إذ إن فشلك في التخفي يعني وقوعـــك في فخاخ العدو.

– الكمين الفجائي:

. يجب الانتشار السريع والتواري عن أنظار العدو .

. يطبق الجنود ما تدربوا عليه سابقاً.

. يستخدم القائد أموراً وإشارات عامة معروفة مسبقاً لدى الجنود.

– الكمين التكتيكي:

. يعتمد على صحة الاستخبارات.

. أي فشل في الاستخبارات يعني فشل الكمين.

. يجب دراسة المنطقة جيداً.

* تشكيلات الكمين:

طبيعة التضاريس وحالة العدو أمور تحـــدد التشـــكيل المطلـــوب للكمين، وتشكيلات الكمين نسبية قابلة للتغير، ويمكن اســـتخدام كمين مركب يأخذ أكثر من تشكيل في منطقة واســـعة، وهنـــاك تشكيلات معروفة للكمين، منها:

1 – تشكيلة الخط المستقيم:

حيث يكون الانتشار موازياً لمنطقة التقتيل، ومنطقة التقتيـــل هـــي ميدان المعركة، ويمكن استخدام هذا الشكل في الأراضي الضيقة.

وإذا تم استخدامه في المناطق الواسعة فيجب سد الاتجاهات الأخرى بألغام ومتفجرات حتى يمكننا أن نحاصر الهـــدف بســـهولة دون أن يلتف علينا.

ومما يعيب هذا الشكل إذا استُخدم في كمين موسع إمكانية التفاف العدو إذا انتشر في منطقة أكبر من منطقة التقتيل.

2– تشكيلة الحرف (L) باللاتينية:

الجزء الطويل العمودي موازٍ لمنطقة التقتيل والجزء القصير الأفقـــي مهمته الإسناد.

يمكن استخدامه في الكمين الضيق، وكذلك في الكمين الموســـع إذا استطعنا تأمين الاتجاهات المفتوحة.

3– تشكيلة الحرف (v):

. تستخدم في المناطق الضيقة والواسعة.

. يمكن من خلالها حصر الهدف وإخضاعه.

4- تشكيلة الحرف (W):

. يمكن استخدامها في مناطق واسعة ولا تصلح كثيراً للمناطق الضيقة.

. توفر حماية أعلى لجنودنا وسيطرة أكبر على الميدان.

5- تشكيلة السهم:

. الخط الذي يتوسط رأس السهم موازٍ لمنطقة التقتيل، وهو هجوم وإسناد في نفس الوقت.

. الجزء العلوي مهاجم والسفلي للإسناد.

. يمكننا من خلالها أن نخدع العدو عند الالتحام.

. ينبغي تأمين المنطقة غير المؤمنة.

6- تشكيلة الحرف (T):

تشبه تشكيلة الحرف L إلا أن الإسناد يتوسط خط الهجوم.

7- تشكيلة الحرف (Z):

. تعطيك خط دفاعي قوي وإسناد متين.

. تؤمن غالب الاتجاهات.

8- تشكيلة المثلث (△):

. يمكن من خلالها الالتفاف حول العدو ومحاصرته.

. تستخدم إذا أردنا أسر جنود العدو أو الاستيلاء على أغراضه.

. تؤمن جميع المحاور.

. من عيبوها ضعف المقدمة.

9- تشكيلة نصف مثلث (>) أو (<):

تشبه تشكيلة السهم إلا أن إسنادها وتأمينها أضعف.

10- تشكيلة الصندوق (□):

تشبه تشكيلة المثلث إلا أنها تأخذ أبعاداً أكثر، وهجومها وإسنادها أقوى.

* أوقات الكمين:

الكمين يختلف عن الاقتحام في التوقيت فقد ذكرنا ثلاثة أوقات للاقتحام وذكرنا أفضل الحالات أما الكمين ففي الحقيقة ينقسم بالنسبة للتوقيت إلى قسمين:

- قسم خارج التقدير:

اعتمادا علي القاعدة (العدو يحدد الزمان ونحن نحدد المكان) مثل:

الكمين الفجائي فوقته لا يمكن تقديره لأنه يتحقق وقتما صادفنا العدو، كذا الكمين الذي يهدف إلى الاستيلاء على قوافل العدو فإن وقته مرتبط بمرور القوافل ولا يمكن لنا أن نحدد الوقت الذي نريد.

- قسم ضمن التقدير:

يمكن لنا أن نحدد وقت الهجوم مثل الكمين التكتيكي، ونستطيع أن نلاحظ أنه حتى في الكمين التكتيكي فإننا نعتمد على وجود الهدف لنرجع مرة أخرى إلى القاعدة السابقة (العدو يحدد الزمان)، ولكن الوقت هنا تقديري عام.

وتوقيت الكمين إما أن يكون ليلاً أو نهاراً وأفضل وقت من الليـــل ساعات الفجر ومن النهار ساعات الغروب، وساعات الفجر تبلغ بالعدو أقصى درجات الإرهاق وهو وقت يسبق تبديل المجموعات، وساعات الغروب هي ساعات استقرار وغفلة، ومن الجيد اجتناب وقت العصر لأن الدورة الدموية أكثر ما تكون نشـــيطة في هـــذا الوقت.

* كيف نتقدم إلى منطقة الكمين؟

إذا كان الكمين خلف خط النار فالتقدم يكون سهلاً نوعاً ما، أمـــا إذا كان الكمين قريباً من العدو فنتقدم بالطريقة الآتية:

. يجب أن يكون عدد فريق الكمين أربعة على الأقل، كل واحد من الأربعة له عمله الخاص به، يتم تعيين قائد للفريق يقوده إلى نقطـــة التنفيذ، ولا يمكن التقدم إلا إذا اصطحب كل جندي ما يلزمه من

معدات بحيث تكفيه لو تعرض لحصار من العدو أو طالت فترة الكمين.

. يتقدم القائد المسير، يستطلع الطريق ويعطي إشارة للتقدم، وأحد الجنود يقوم بتأمين المؤخرة والجنديان بينهما؛ أحدهما يؤمن الميمنة والآخر الميسرة.

. كلما اقتربنا من العدو ينبغي الاستغناء عن الكلام والتعامل بالإشارات.

. منطقة الكمين بالقرب من العدو لها شروط خاصة، وتوزيع الجنود فيها يتم بشكل معين، سيأتي لاحقا الحديث عن ذلك.

* كيف نتعامل إذا أردنا التقدم خلف خطوط العدو؟

يرى العسكريون أن التقدم خلف خطوط العدو يتطلب خطوات معينة، وهي:

. نقلص عدد الجنود على قدر المهمة وكما قلنا أدنى حد هو أربعة.

. ينبغي أن يكون الجنود من ذوي الخبرة المتنوعة بحيث يمكنهم التعامل مع العدو بشكل جيد، فيشكلون معاً وحدة متكاملة.

. يتم تعيين قائد للفريق، ويقوم القائد بعقد اجتماع مختصر ومفتوح يقول فيه كل جندي ما يريد، وهو ما يعرف بعملية العصف الذهني.

. التواصل المستمر مع وحدات استطلاع تابعة للوحدة المقتحمة، فإذا استحال ذلك تقوم الوحدة بنصب نقاط مراقبة والبقاء فيها لفترات طويلة وذلك يتطلب إخفاء وتمويهاً جيداً.

. عند التقدم خلف خطوط العدو يجب استغلال وقت الغفلة.

. بعد وضع جميع الاحتمالات يجب توقع الأسوأ لأن الأفضل قد لا يكون، ولأن وحدة الاقتحام لا تعلم ما ستواجهه خلف خطوط العدو.

. يجب أن يحمل كل جندي ما يلزم لمهمته وما يوفر له البقاء لفترة طويلة.

. الابتعاد عن كل ما يمكنه لفت انتباه العدو من طهي المأكولات أو إشعال النيران.

. يجب على فريق الاقتحام إخفاء أي أثر خلفهم حتى مخرجات الجسم.

. ينبغي على كل جندي أن يحمل كامل عتاده حتى يصل مكان الكمين، ويجب أن يعلم أن هذا العتاد سيبقيه على قيد الحياة مدة وجوده في الكمين.

. قبل البدء بالتحرك يتم دراسة الخطة جيداً ووضع خطط بديلة شاملة.

. إن استطاع فريق الاقتحام تجنيد أحد العملاء يكون قريباً من العدو فليفعل لكن يجب الحذر لأن الجاسوس قد يكون مزدوجاً أو مراقباً.

. ينبغي أن تحدد وحدة الاقتحام عدة نقاط للانسحاب في حالة فشلت واحدة يتم الانتقال للأخرى وعند وصول أرض العدو تبادر الوحدة إلى إنشاء نقطة عمليات لدراسة ما يجب فعله بشكل سريع.

. تقوم الوحدة بمسح أرض المعركة وتتقدم بناء على معلومات صحيحة ولا يمكن أن تجازف بناء على تنبؤات فتخسر المهمة وتخسر نفسها.

. عملية التقدم في أرض العدو خطيرة وحساسة لذا يجب أن يأخذ التقدم شكلاً دفاعياً يؤمن جميع الاتجاهات وهو ما يعرف أسلوب الدفاع الكلي، ويغطي هذا الأسلوب كامل الميدان من ناحية المراقبة والفعالية في إطلاق النار، ويستخدم في حالة الخوف والخطر.

. الجندي المتقدم وغالباً ما يكون قائد الفريق مهمته يراقب ويستمع، وإذا حدث أي شيء عليه أن يكون في وضع يسمح له بإطلاق النار، وهو مسئول عن المقدمة والجهة الأمامية إذ إنه يعتبر بوابة من خلفه من الجنود لذا يجب أن يبقى حذراً ومستعداً.

. الجندي المتأخر مسئول عن المؤخرة ويسمى رجل الذيل يقوم بالتغطية والمراقبة للجهة الخلفية.

. عندما يتأكد القائد من سلامة الأرض يعطي إشارة للتقدم ويجب اختيار أفضل طريق للسير عليه.

. تنقسم الطرق إلى طرق معبدة وغير معبدة (طبيعية)، وتنقسم غير المعبدة إلى: رملية، وطينية، وصخرية، وشجرية، وطريق الوحل.

. أفضل الطرق للسير عليها الصخرية ثم الشجرية ثم الرملية.

. تَجَنَّب الطريق الطينية والأوحال.

. على الوحدة أن تحذر من أي شراك، ويسهل الشراك في الأرض الشجرية والرملية.

. على الوحدة أن تحذر من تقفي الآثار، ويكون الأثر واضحاً في الأرض الرملية والطينية.

. من الممكن أن تحدد الوحدة نقاط التقاء احتياطية أثناء السير تكون واضحة للجميع، حيث تتجمع عندها الوحدة في حال الاضطرار إلى التراجع لتكتيك معين أو حدث عارض.

. إذا تم كشف الوحدة قبل الوصول إلى الهدف فينبغي الانسحاب إلى أقرب نقطة التقاء احتياطية فإن تعذر ذلك يتم الانسحاب إلى إحدى نقاط الالتقاء المحددة سابقا.

. في حال تم اكتشاف الوحدة وأرادت مواصلة الطريق فستكون فرصة النجاح ضئيلة جداً لأن الكمين سري ومباغت، وتتحول العملية من كمين إلى مواجهة ومطاردة، لذا يجب العمل بالمبادئ

الأساسية في التمويه التي وضعها العسكريون في التقدم أو الانسحاب، ومنها:

• الشكل: يجب تغيير كل شيء يجسد شكل الإنسان كالخوذة والسلاح، كأن يستخدم أغصان شجرية.

• الظل: ينبغي الابتعاد عن كل مكان يشكل ظلاً للجندي كضوء الشمس والقمر ومصابيح الطرق.

• الشمس: يجب إخفاء كل شيء يعكس أشعة الشمس كساعة أو خاتم.

• خط الأفق: لا فائدة في التمويه عندما تتواجد فوق هضبة مثلا حيث تسهل مراقبتك فيها.

• المساحات: المساحة بين الجنود تقلل من فرص اكتشاف الفريق عند التحرك.

. نذكر بقاعدة (كلما اقتربنا من العدو استبدلنا الكلام بالإشارات).

. لا يجب الاهتمام بأي هدف يشغل الفريق عن الهدف الرئيس.

. عند الوصول إلى الهدف يفضل حفر خندق صغير أو ما يعرف بمكان التمدد، ويتم تحصينه بألغام دفاعية في حال اكتشف العدو المكان.

. يرى العسكريون أن حفر الخندق في النقاط المتقدمة على العـــدو يتم بالطريقة الآتية:

• إزالة غطاء السطح (القشرة السطحية للأرض) ووضـــعه جانبـــاً لاستخدامه في التمويه.

• تعبئة الرمال الناتجة عن الحفر في أكياس ونقلها بعيداً عن المكـــان لإخفائها عن العدو.

• كسوة ما تم حفره من الداخل بالعشب للحفاظ على جفافه.

• تغطية سطح الحفرة بشبكة سلكية مكسوة بطبقة عشبية لإخفـــاء الخندق.

. إذا أدرك قائد الفرقة خطراً قادماً يعطي إشارة للجنود لتشـــكيل وحدة دفاعية باستخدام أسلوب الدفاع الكلي بشـــكل الانبطـــاح على الأرض، كما يأتي:

. كل جندي يؤمن ظهر الآخر، ويأخذ زاوية معينة من الميدان بحيث تغطي الوحدة كامـــل الميدان من كافة الاتجاهات.

. عند غياب الضابط تكثر السقطات الأمنية فيجب استغلالها.

. إذا اشتبك العدو مع الفرقة فهذا يعني أن العدو اكتشف الكمين فيجب الاستعداد للاشتباك والرد بإطلاق نار وقتل أكبر عدد ممكن من جنود العدو.

* تكتيكات الاشتباكات:

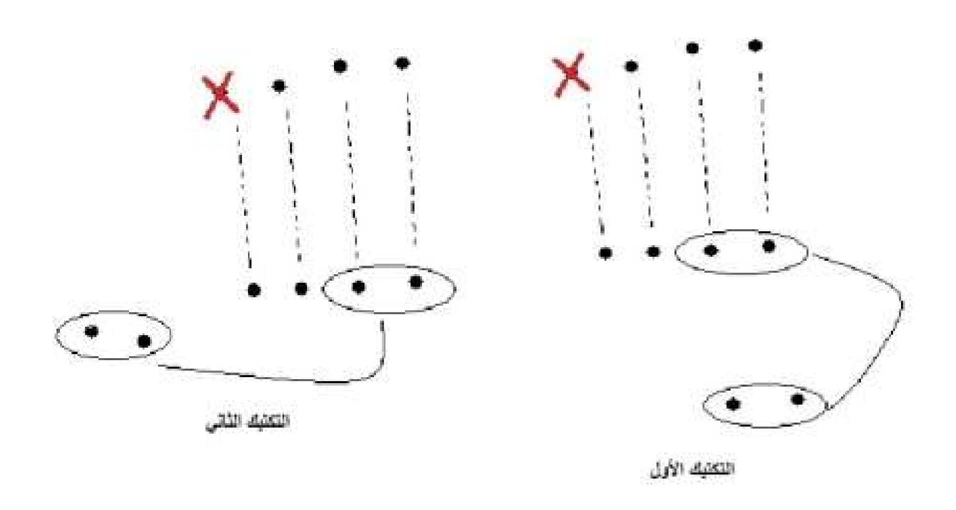
هناك تكتيكات معروفة لدى العسكريين يتم اتخاذها عند الاشتباك، وهي:

• عند الاشتباك المباشر يكون مستطلع الوحدة أول من يطلق النار، أما باقي الوحدة فتسارع لاتخاذ مواقع لإطلاق النار وعند قتل الشخص المتقدم من العدو وقيام العدو بخفض رأسه بعد تكثيف النيران عليه، تبدأ الوحدة بالانسحاب إلى الخلف على هيئة فريقين حيث لا يمكن أن ينسحب الفريق إلا عندما يقوم الفريق الآخر بتأمين ظهره.

• تكتيك آخر:

يتم تكثيف النيران عند الاشتباك، وعند قتل الجندي المتقدم من العدو تنقسم الوحدة إلى فريقين بتوجيه من القائد، ويقوم الفريق الأول بالانسحاب في اتجاه معين بينما الفريق الثاني يعمل على تأمين ظهره،

فإذا أخذ الفريق الأول مكانه يبدأ بالاشتباك مع العـــدو ليـــتمكن الفريق الثاني من الانسحاب.



. الاشتباك على الجانب الأيمن والاشتباك علـــى الجانـــب نفـــس الإجراءات السابقة.

. الاشتباك من مؤخرة الدورية: قواعد الاشـــتباك مـــن الخلـــف كالاشتباك من الأمام حيث يتم تكثيف النار ثم الانقسام إلى فرقتين والانسحاب.

. يجب أن يحافظ الجندي على ما يحمله أثناء وبعد الاشـــتباك، ولا يكن التوتر سببا في إفراغ ذخيرته.

. إذا كانت نقاط الالتقاء الاحتياطية آمنة ففرصـــة الوصـــول إلى النقاط المحددة للانسحاب كبيرة.

. يجب الحذر عند الانسحاب من أي شراك ويفضل الانسحاب من نفس الطريق التي دخلت من خلالها فهي أكثر الطرق أمناً ما لم يتم رصدها من قبل العدو سابقا.

. يلجأ العدو إلى زرع ألغام أرضية في المناطق المحيطة بمعســـكراته، فهي تبقى لوقت طويل حتى بعد انتهاء المعارك، فاحذر منها جيدا.

. إصابة أحد جنود الفريق يؤثر في القدرة على الانسحاب.

. عندما يقتل أحد عناصر الفرقة فلا وقت للمشاعر، يـــتم أخـــذ سلاحه وذخيرته وإكمال المسير.

* قاعدة عند الاشتباك:

(إذا التحمت مع العدو وكنت أقل قوة فلا تحاول أسر جنود فذلك يثير غضب العدو، ويدفعه لسحقك، فإن تمكنت من مباغتة عدوك على حين غفلة دون التحام مع فرقه، فلك أن تأسر إذا أمنت طريق الانسحاب ومكان إخفاء الأسرى).

* شروط الكمين في مناطق التماس (الكمين الحدودي):

كثيرا ما يضطر المقاتلون إلى رصد حركات العدو للإيقاع به، وهذا يتطلب التقدم إلى نقاط التماس، ولا يكون التقدم إلا بعد تخطيط سليم نظرا لحساسية تلك المنطقة، ومن يترل الميدان يدرك أنه لا بد من تكتيكات منطقية تقيه من الوقوع في الخطأ المميت، ومن المرفوض أن يتقدم المقاتلون دون رؤية عسكرية توجه تقدمهم، فإن فعلوا فليتوقعوا الأسوأ، وحدث مرارا أن تعرضنا للموت في كمائننا لا على أيدي العدو فحسب بل على أيدي قواتنا، وذلك بسبب أخطاء تكتيكية قد يراها القادة أمورا كلاسيكية جهلا أو إهمالا، وفيما يأتي شروط الكمين في مناطق التماس:

. أن تكون المنطقة صالحة للمناورة ولم تتعرض لمسح أمني للعدو بأي شكل من الأشكال.

. التأكد من سد كل الثغرات المفتوحة وتأمين المنطقة من كافة الاتجاهات بالأسلوب المناسب.

. مراعاة مدة الكمين بما يتناسب مع قدرة المقاتلين.

. دراسة المنطقة جيداً: المداخل والمخارج (السماء والأرض).

. مراعاة الأحوال الجوية، فهي تؤثر بشكل كبير على المقاتلين، فالبرد عدو العساكر ويجب الاحتياط منه، والجو الماطر يؤثر على التربة.

. الإخفاء والتمويه الجيد المناسب، وتجهيز السواتر المطلوبة.

. وضع خطة هجومية شاملة لما هو متوقع وخطط بديلة تشمل خطة انسحاب.

. ينبغي أن يكون الجنود على اطلاع كامـــل بكـــل التكتيكـــات الواجب فعلها إذا تقدمت قوات العدو، وهذا ما شـــأنه أن يـــدفع الارتباك ويعطي الجندي الثقة فيما يعمل.

. اصطحاب كل ما يلزم وسيأتي الحديث عـــن عـــدة الجنـــدي في الخطوط المتقدمة.

. أن تكون مسافة دائرية لا تقل عن 100م تحت سيطرة الرؤية.

. استمرار تواصل الجنود بحيث لا يشعر الجندي أنه وحيد في الميدان فتنهار معنوياته.

. توزيع الجنود بشكل يضمن أمن المنطقة ويعمل على ســـد كـــل الثغرات، وذلك كما يأتي:

. ثلاثة جنود في المقدمة مهمتهم الاشتباك مع قوات العدو، يحملون كل ما يلزم من معدات الاشتباك (خمسة مخازن بالإضافة إلى ثلاثمائة طلقة نارية وخمس قنابل يدوية وقنبلتين دخان للتغطيـــة)، بحيـــث يصطفون على صف واحد بين كل مقاتل والآخر خمسة عشر متـــراً على الأقل، وكل جندي مسئول عن جهته.

. مقاتلَيْنِ لتفجير الألغام المَعَدَّة للكمين، بينهما وبين مـــن قبلـــهما خمسة عشر متراً على الأقل، حيث يقومان بالتفجير بعـــد اســـتلام

الإشارة من ممن قبلهما، كل منهما مسئول عن جهته، وتم تخصيصها للتفجير لأن من في المقدمة يكون مستعداً للاشتباك، والمرحلة الانتقالية من التفجير إلى الاشتباك قد يستغلها العدو ليجهز على الجنود.

. مقاتلَيْنِ من وحدة الدروع، يبعدان عمن قبلهما ما لا يقل عن خمسة وعشرين متراً، مجهزَيْنِ بسلاح مضاد للدبابات ميداني يحمل على الكتف، والميداني هو الذي يستخدم في ميدان المعركة، وهناك أسلحة مضادة للدروع المحصنة تستعمل من خارج الميدان وتكون موجهة بطريقة ما، وكل منهما مسئول عن جهته.

. تأتي بعد ذلك مهمة وحدة الإسناد، أقلُّها جنديان، مجهزة بأسلحة متوسطة ذات كثافة في النيران، تبعد عمن قبلها مسافة لا تقل عن أربعين متراً.

. وأخيراً وحدة المدفعية، وهي فرع من وحدة الإسناد، مجهزة بما يلزم (هاون مثلا) لضرب أي تجمع لقوات العدو، وللتغطية على الجنود عند الانسحاب، وتبعد عمن قبلها مسافة لا تقل عن ستين متراً، وتكون مسئولة عن جهتها.

إذا لم تتوفر هذه الشروط على الأقل في الكمين الحدودي فلا تتقدم ولا ترسل جنودك، وتوقع دائما إذا أرسلت جنودك إلى كمين حدودي أو خلف خطوط العدو أو حتى خلف خطوط النار أن

يسألك أحدهم: (لماذا اخترت هذا المكان؟ وكيف سيتم التعامـــل معه؟) فأعد لهذه الأسئلة جواباً.

* العتاد المثالي للجندي في الكمين:

سلاح قنص- رشاش ويفضل (أم ستة عشر) فهي خفيفـــة الـــوزن ودقيقة وتمتاز بالكثافة والسرعة في إطلاق النار- مسدس لتـــوفير الحماية الشخصية- ملابس احتياطية- مصدر إشعال نار- بطاريات مصابيح يدوية- أحبال- منظار ليلي- ألغـــام صـــغيرة- أربطـــة وضمادات- مِقصَّان- منشار حديد صغير- منشار خشب صغير- مادة لاصقة- دهان للتمويه- راديو صغير مع بطاريات احتيـــاط- كمية كافية من الماء- أطعمة ومشروبات مجففة، جهـــاز اتصـــال لاسلكي- خنجر- أسلاك توصيل- بالإضافة إلى الذخيرة.

* الذخيرة الخاصة بكل جندي:

ينبغي أن يحمل كل جندي خمسة مخازن من الرصـــاص إضـــافة إلى ثلاثمائة إلى أربعمائة طلقة نارية لاستخدامها في حال حدوث اشتباك مباشر، كذلك خمس قنابل يدوية وقنبلتان دخانيتان.

* أسباب فشل الكمين:

. نقص العتاد يقلب ميزان المعركة.

. خلل في توريد المعلومات يجعلك تصل إلى ما لا تريد.

. ضعف الخطة يؤدي إلى سرعة الانهيار.

. قلة الخبرة تجعلنا نسير بشكل سلبي.

. وجود قوات صديقة في منطقة الكمين دون علم الجنود، وهـــذا يؤثر على الكمين من جـــانبين: الأول انكشـــاف الكمـــين إذا تم الاشتباه في القوات الصديقة والاشتباك معهـــم، والثـــاني تعـــرض القوات الصديقة للخطر واحتمال سقوط ضحايا.

وقد حدث هذا فعلا إذ كنتُ في كمين ومعي جنود ثلاثة، وكنا لا نعلم بوجود قوات صديقة بجانبنا، وقد أدى ذلك إلى خلل كـــبير، كدنا نفقد حياتنا.

والذي يتحمل مسؤولية ذلك القائد بشكل كامل، فلو أني اتبعـــت أصول العمل العسكري لسحقتُ ومن معي القواتَ الصديقة لكنَّ الله سلم.

. التسرع في الانتقال من موقف إلى موقف عند رؤية العدو مقبلا، وسبب ذلك الارتباك.

. عدم التفكير في الميدان والتفكير في خارج الميدان بحيث يصبح همّ الجندي أن ينهي مهمته ليعود بأقصى سرعة بدلاً من أن يكون همُّـــهُ تنفيذَ المهمة بنجاح حتى لو كلفه ذلك حياته، على الجندي دائماً أن يتعود ألا يترك المجال لتفكيره ليأخذه بعيداً عـــن الميـــدان، فمـــن علامات تضعضع الجندي شرود ذهنه بشكل طويل، وعلى قائـــد

فريق الكمين إذا رأى ذلك أن يحاول السيطرة على تفكيره كـــأن يكلفه بمهمات معينة حتى ولو كانت صغيرة، بغرض إشغاله بالميدان.

. عدم تنسيق النيران بحيث تصبح المقدمة تحت نـــيران الإســـناد أو المدفعية.

. انقطاع الاتصال بين وحدات الكمين وهذا يجعل الجندي مضطراً لأن يتخذ القرار الذي يراه مناسباً وقد لا يكون المناسب، كأن يرى أن عليه الانسحاب من المكان لاعتقاده أن العـــدو علـــى وشـــك السيطرة على المنطقة فيترك باقي الوحدات التي لا تـــرى ذلـــك، فيكون سبباً في فشل الكمين ولا لوم عليه إنما اللوم على الاتصال، لأن الجندي إذا انقطع الاتصال به فعليه أن يطبق ما تعلمه سابقاً في الميدان.

. انعدام الثقة سواء في النفس كأن يعتقد الجندي أنه غير قادر على إتمام هذه المهمة ومواجهة العدو، أو في خطة العمل حيث لا يقتنـــع الجندي بأن هذه الخطة ستنجح في تحقيق الهدف، أو في القادة كأن يظن الجندي أن نجاح هذه المهمة مكسب للقادة الذين لا يستحقون ذلك على حساب الجنود الذين واجهوا الموت، وكلٌّ ذلك يضعف الجنود ويجعلهم يفكرون بالفرار من أول لحظات المعركة أو في بداية تنفيذ الهجوم، بل ويجعلهم يتمنون أن لو تم تكليف غيرهـــم بهـــذه المهمة.

. عدم تواجد الهدف في المكان المطلوب.

. الجهل بالأرض يقودنا إلى ما لا نتوقع.

*** عناصر الكمين:**

. تحديد الهدف.

. صحة المعلومات.

. الكفاءة والخبرة.

. الإخفاء والتمويه.

. السرية التامة.

. المفاجأة.

. التسلل.

. الهجوم (الاقتحام).

. الانسحاب.

فالخطة تبدأ بتحديد الهدف، والمعلومات تحدد إستراتيجية الخطة، والخبرة تدفعك بقوة إلى الأمام، والإخفاء يوصلك إلى الهدف بتحقيق عنصر السرية، والسرية تزيد فرصة نجاح المهمة وتساعدك في التسلل، ونجاح التسلل هو الوصول الفعلي للهدف ومقدمة الهجوم، والهجوم يعني قرب انتهاء الكمين وتحقيق آخر عنصر وهو الانسحاب ولا يكون الكمين ناجحاً إلا إذا انسحب الفريق بأمان.

وأخيرا: إذا أردت أن تعد للكمين فضع نفسك مكان العدو وفكر كما يفكر.

التكتيكات الدفاعية

إستراتيجية الدفاع تعـــني الهجوم من أجـــل إيقـــاف تقدم العدو أو إبطال تكتيكاته، لا التقدم لتنفيذ الهجوم، وكما يقال أفضل وسيلة للدفاع الهجوم، إذًا فالخطة الدفاعية تقتضي الســـماح للعدو بالتقدم أولاً.

وحتى يمكن أن تضع ملامح الخطة الدفاعية ينبغي أن تفرض كـــل الفروض التي قد يلجأ إليها العدو، وذلك يكون إذا فكرت كتفكير العدو لا كتفكيرك، وغالباً ما يتوافق تفكير العدو مـــع الأصـــول العسكرية المعروفة من التعامل مع الأرض والجو والميدان.

. الحرب لعبة ينبغي أن تعلم ملامحها جيداً وإلا خسرت بسرعة.

. كل خطة دفاعية شاملة، وإن لم تكن شاملة لا تستحق أن تسمى دفاعية.

. الدفاع القوي أفضل من الهجوم القوي لأن عمرَ الدفاع أطـــولُ وفرصَهُ أكثرُ، فهو هجوم صامت ضد هجوم صاخب وظاهر.

. يشترط في الخطة الدفاعية أن تستغل كافة الإمكانيات المتـــوفرة دون اعتبار بالنقص وأن تتسم بالمباغتة وتمتد لأطول فترة ممكنة ذات نفس طويل وتكون قادرة على التغير بسرعة لتتكيف وتنسجم مع المحيط الخارجي والتقلب الداخلي، وتتميز بالجدية المطلقة والســـرية

الميدانية المتناهية، والواقعية التطبيقية، وتكون بعيدة عن العواطف وأراء السفهاء.

إذًا فعناصر الخطة الدفاعية:

• الهدف: كل عملية لا بد وأن يكون لها هدف، وما دامت الخطة هنا دفاعية فهدفها حماية الجبهة الداخلية والأرض المحلية وضرب تقدم القوات المعادية، ويتم ذلك من خلال المخادعة في المناورة، ويأخذ الخداع جانبين:

. إما أن تظهر أنك ضعيف لإغراء العدو بالتقدم ثم تفاجئه بما أعددت، وهذا إن كانت دفاعاتك قوية ومتينة.

. أو أن تُوْهِمَ العدو أن دفاعاتك قوية وأن تجاوزها سيسبب له الكثير من الخسائر، وهذا إن كانت استعداداتك ضعيفة ومتواضعة.

• المعلومات: هي التي ستحدد كيف تكون الدفاعات.

لذا يجب على من يضع الخطة الدفاعية أن يطلع على نوايا العدو ويعرف فيما يفكر، فهذا يساعد على معرفة نقاط القوة والضعف ويساهم في إعداد خطة متكاملة تعمل بأسلوب علمي.

• الإمكانات:

. الموارد متاحة للجميع بغض النظر عن طبيعتها، لكنها تحتاج إلى عقول تديرها بطريقة تقلب موازيين المعركة.

. يجب التجاوز عن كل نقص في الموارد وينبغي استخدام المتاح.
. من يضع الخطة الدفاعية لا ينتظر أن تأتيه الإمكانات من السماء بل يعمل حسب ما يتوفر له.

• الوقت:

. العملية الدفاعية تتطلب المراهنة على مطالع الدقائق، لأن كل لحظة تضيع منك يكسبها العدو.
. ليس لك أن تحدد متى تدافع، فدفاعك مرهون بهجوم العدو.

• الثبات: لا يعني الثبات البقاء على تكتيك واحد لا يقبل أي تغيير، بل هو الصمود أمام ضربات العدو وامتصاص عنفوان الضربة الأولى.

. دائماً الضربة الأولى تكون قاسية لأنها ستحدد مسار المعركة فيما بعد، لذا ينبغي أن يكون التصدي لها قوياً متيناً، فإذا نجحتَ في كسر الضربة الأولى ستكسب جزءاً كبيراً من المعركة وهو الجانب النفسي.

• التكيف:

. ينبغي أن تكون الخطة الدفاعية قادرة على التكيف بسرعة مع متغيرات الميدان، فالجمود التكتيكي يرجع على الخطة بالسلب.
. يجب أن يطال التكيف جانبين: المتغيرات في المحيط الخارجي، والتقلبات الداخلية.

. إن انسجمت الخطة مع التغيرات الميدانية فإنها تكون قادرة على الصمود لفترة أطول.

• الجدية في التنفيذ:

. أي تراخي في الدفاع يعني تقدم ساحق في الهجوم.

. لا مجال للهو أثناء الدفاع.

• السرية المطلقة:

. السرية تحافظ على وجود الدفاعات.

. لا ينبغي أن يعلم كل الجنود كل شئ.

• الواقعية:

. يجب على القادة أن يكونوا واقعيين في تقديراتهم دون إفراط أو تفريط.

. لا ينبغي أن يبالغ القائد في تقدير إمكاناته وقوته، حتى لو كان ذلك سبباً في إخافة العدو.

. إن عدم الواقعية لا تفقد ثقة الجنود في القيادة فحسب بل وفي القتال نفسه ومدي فاعليته.

. إذا ما تعرَّض المدافع لهجوم فيمكنه حينئذ أن يظهر ما لديه من قوة.

* يجب أن تتسم التجهيزات الدفاعية بانتشارها واتساع بقعتها، وبالزخم الذي يضعف قوة العدو ويشتت تركيزه، وبإمكانية

المناورة من عدة محاور في وقت واحد والذي يفقد العدو القـــدرة على تحديد الهدف بدقة، إن انتشار التجهيزات الدفاعية وتعددها في منطقة ما يزيد من إمكانية إصابة العدو ويفقد السيطرة الكاملة على المنطقة.

*** عوائق الخطة الدفاعية:**

- التسرع في التنفيذ، فإن هذا من شأنه أن يؤدي إلى مشـــاكل في الميدان.

- حاجتها إلى المخاطرة أو المغامرة، والتي تؤدي إلى تراجع بعـــض الجنود.

- العامل النفسي لدى المدافع، فالدفاع يحتاج إلى صبر وضبط نفس والتزام مطلق وثبات.

- ضعف التوزيع.

- فقدان الجندي المدرب.

- كثرة الثغرات.

- نقص المعلومات.

* أمثلة على خطط دفاعية جزئية:

- مثال (1):

الهدف: تحصين منطقة شرق مخيم جباليا.

الطريقة: إنشاء خط دفاعي التفافي محصن.

التكاليف: مرتفعة نوعا ما.

الإمكانات: أيدي عاملة، أدوات وآلات حفر، جرافات، إسمنت، مولدات كهربائية.

الوقت: حسب الجهد.

لنبدأ:

. نقوم بحفر خندق بعرض ثلاثة أمتار، وارتفاع مترين ونصف على طول المنطقة الشرقية لمعسكر جباليا -وهي جهة تواجد العدو- ونقوم ببناء حاجز من الاسمنت المسلح داخل الخندق بزاوية مائلة إلى جهة الغرب وهي الجهة المقابلة لمكان العدو، ثم نقوم ببناء حاجز آخر غرب الحاجز الأول بزاوية قائمة.

. نمدد شبكات مياه متصلة بالخندق تقوم بضخ كثيف للمياه وقت الحاجة.

. نمدد خطوط كهربائية تتصل بالخندق من جهة وبمولدات كهربائية كبيرة من جهة أخرى إن استطعنا ذلك، ويتم إخفاء المولدات بطرق مناسبة.

. نجزئ الخندق لضمان عدم تعطله بالكامل إذا ما تم قصف جــزء منه.

. نمدد خطوط الماء والكهرباء إلى كل جزء.

. نقوم بإنشاء حقل ألغام على بعد خمسين مترا غرب الخندق.

. نصل نهايات الخندق بخط ألغام.

. نقوم بحفر خندق عرضه متر وارتفاعه متر ونصف غرب حقــل الألغام بمائة متر، يوضع فيه إطارات السيارات ومواد بلاســتيكية ومشتقات البترول، ومهمته التشويش على أجهزة رصــد العــدو وذلك بإشعال المواد في الوقت المناسب.

. يمكن أن نحفر سلسلة خنادق كالخندق السابق حسب الحاجة.

. نقوم بعد ذلك وعلى بُعد مائة متر غرب الخندق الســابق بحفــر خنادق لوحدات المشاة للمناورة الميدانية، فالأرض تعدُّ أفضل ساتر عسكري.

– مثال (2):

آلية إنشاء شبكة أنفاق:

. إقامة ثلاثة مراكز تحت أرضية يربطها مجموعة من الأنفاق، ويــتم بناء الأنفاق بشكل فني دقيق، وتكون مرتبطة ببعضها كما يــأتي: لكل نفق رئيس عدد من الأنفاق الفرعية الــتي تســمح بانتقــال

المقاتلين والمعدات تحت الأرض من نفق رئيس إلى نفق رئيس آخــــر دون أن يتم رصدها.

. يتم ربط الأنفاق بشبكة اتصالات سلكية تحت أرضية آمنة يشرف عليها مهندسون مختصون.

. إقامة عدد كبير من الدشم المحصنة حول مخرج كل نفق بشــــكل هندسي يكفل الحماية الذاتية لها من أي هجوم جوي.

. توجد مناطق تخلو من الأنفاق الفرعية يتم فيها إنشاء شبكات من القنوات العميقة لتعمل على الدفاع عن الأفراد المتواجدين بداخلها من القصف الجوي كما وتعد خطا دفاعيا ضد تقــدم الــدبابات، وترتبط الشبكات جميعها بشبكات خاصة بـــالتنظيم والمجاهــدين ومواقعهم.

قتال الشوارع

هو عبارة عن عمليات عسكرية محدودة لها أهداف معينة، داخل المدن السكنية بواسطة جنود المشاة وقد تشارك فيها المدفعية والطائرات، ولا تخلو حرب من التحام المشاة، والتحام المشاة يعني وجود ما يسمى بقتال الشوارع.

. إن أهم ركن في قتال الشوارع هو الجندي، لذا ينبغي المحافظة على الجنود، فكل جندي يُفقد يُؤثر سلباً على تكتيكات قتال الشوارع.

. الجندي، المنازل، الطرقات، الأمن العام، الهدف، توزيع الضربات، كل عنصر من هذه العناصر يعتمد على الآخر فيجب المحافظة على الخطة الموضوعة بشكل متكامل.

. لا يمكن أن يكون في خطط قتال الشوارع أدنى احتمال للخطأ، لأن أصغر خطأ يعني الموت فلا يوجد أَسْرٌ أو عَفْوٌ في وقتِ معركةٍ من هذا النوع، لأننا إذا لم نَقْضِ على العدو قضى علينا.

* عناصر قتال الشوارع:

• الهدف:

. وضوح الهدف ومعرفة السبب الرئيس للمواجهة أمران مطلوبان.

. الهدف في أرض المعركة ليس إلا سحق القوات المعادية، وفيما بعد يمكن النظر في الأهداف بعيدة المدى.

• السرعة والمفاجأة:

. يجب أن ترتبط السرعة بالدقة في التنفيذ لأن انفصالهما يعني فشل المهمة.

. إذا فاجأت العدو فكن سريعاً.

. إذا كنت قوة ضعيفة فالسرعة العالية الخاطفة مطلوبة، فالأرنب البري يفوز على الذئب ليس إلا بسرعته.

. المفاجأة تربك العدو، والسرعة تحيره، والزخم يمنعه من سرعة حشد قواته وتجهيزها.

• الزخم:

. الزخم مطلوب حتى نمنع العدو من إعادة رص الصفوف.

. إن الزخم لا يعني الظهور أمام العدو، بل يجب أن يأخذ الزخم عدة أبعاد ومحاور، فتوزيع القوة يشتت انتباه العدو بشرط ألا يكون التوزيع مُضْعِفًا للقوة، ولا يكون توزيع القوة مُضْعِفًا لها إلا إذا لم يوجد ما يُعَوِّضُ النقصَ الناتج عن التوزيع كقلة العتاد مثلاً، فعندما يكون لديَّ ستة جنود ورشاشان لا يصح أن أوزِّعَ الجنود على أكثر من محورين.

• الخداع:

. الأكثر خداعاً هو الأقرب من الفوز، ولا تنس (الحرب خدعة).
. يمكن أن تخدع العدو بسهولة لأنك في قتال شوارع.
. الخداع إما أن يكون علنيا كأن تعلن انسحاب قواتك وجنـــودك من مكان ما، وكأن تعلن الاستسلام لتخدع العدو، أو خداعا سرياً وذلك بالتواري والاختفاء عن رؤيته واستهدافه كأن تُظْهِر له خلو المكان الذي يتواجد فيه جنودك من أي خطر.

• تواصل الإمداد:

. تواصل الإمداد يعني تواصل المعركة وانقطاع الإمداد عن طـــرف ما يعني هزيمته.
. يجب توفير طرق للإمداد، ووضع بدائل إذا استولى العدو علـــى تلك الطرق.
. ينبغي قطع كل طرق إمداد العدو لتقترب هزيمته.
. يأخذ الإمداد عدة جوانب: إمداد بالسلاح، إمداد بالجنود، إمداد بالطعام، وكل جانب يختلف عن الآخر في طبيعة الوصول.
. في المدن يمكن التزود بالطعام من المنازل المنتشرة والأشجار المثمرة لكن لا يمكن الحصول على السلاح بنفس الطريقة.
. يُسمح للجنود التزود من المنازل المدنية بما يحتاجونه مـــن طعـــام وأغطية وملابس أثناء المعركة، ولا يُسمح لهم الاعتـــداء علـــى أي ممتلكات لا يحتاجونها مثل سلب الأموال.

. الإمداد بالجنود يتم عن طريق المناطق تحت السيطرة، ويشترط أن يكون الطريق الموصل لجنودنا آمناً أو ممكن الدخول.

. الإمداد بالسلاح: يمكن التزود بالسلاح بعدة طرق:

– الاستيلاء على ثكنات تابعة للعدو.

– قتل جنود العدو وأخذ عتادهم.

– أخذ عتاد جنودنا إذا ما قُتِلُوا أو أُصيبوا.

– وصول السلاح من مناطق تحت سيطرتنا.

– عن طريق الطيران.

• الأمن العام:

. ينبغي تأمين منطقة تواجد جنودنا خاصة من الخلف خوفاً من أن يفاجئهم العدو بهجوم مضاد.

. الأمن يقتضي مراقبة ضربات العدو واستعداداته.

. لا تجازف بجنودك في منطقة غير آمنة، وإذا كان هناك هدف استراتيجي فالجأ إلى الكمين فقط دون الحاجة إلى خوض معركة كاملة قد تخسرها.

• القدرة على الانسحاب:

. يجب أن تعد للانسحاب كما تعد للهجوم، لأن الهجوم هدفه القضاء على العدو والانسحاب هدفه الحفاظ على قواتك.

. إن لم تكن قادراً على توفير الطرق لانسحاب جنودك فلا تخسرهم.

. قد تستنفذ الطاقات ولا يبقي إلا الانسحاب أو القتل.

* سمات قتال الشوارع:

– تتطلب تماسك العناصر بشكل جيد.

– تحتاج دقة عالية وشجاعة متناهية.

– تقتضي تنفيذ أخطر العمليات في أخطر الظروف.

– الأذكى ينتصر.

– ذات نفس طويل.

– قد تحدد هزيمة جيش كامل وانتصار آخر، أي أنها قد تحقق أهدافاً إستراتيجية.

– متعددة التكتيكات، حيث تشمل الكمائن والاقتحامات.

حرب العصابات

هي أوسع من قتال الشوارع، وتشمل المدن والغابات والصحاري والجبال، وهي مواجهة بين طرفين أحدهما قوي والآخر ضعيف وتقوم على المخادعة والمباغتة التي تمنح الضعيف فرصة أكبر للتقدم على القوي.

. تتشابه حرب العصابات مع قتال الشوارع في العناصر ويمكن إضافة عنصري استعطاف المدنيين والاستتراف.

• استعطاف المدنيين.

. يشكل المدنيون مصدر دعم وتأييد وقوة، وكسبهم يعني إضعاف الدعم المحلى للعدو.

. كسب جمهور المدنيين يسهل عليك القيام بمهامك ويعطيك فرصة للحصول على معلومات كافية عن العدو، لأن العدو يحتك بسهولة بالمدنيين.

• الاستتراف:

. معركة حرب العصابات طويلة ويمكن الاستفادة من طولها باستتراف قوة العدو لإنهاكها.

. حرب العصابات من العمليات الطويلة والحاسمة لأنها تنتهي بحسم المعركة لأحد الأطراف.

. حرب العصابات عملية عسكرية شاملة فهي تضم كافة أنـــواع العمليات العسكرية الأخرى.

❖ القتال في الغابات:

. تعني أن يتواجد الطرفان في أرض غابات.

. ما يميز الغابات أنها تحجب مهمة الطيران التابعة للعـــدو، وتـــوفر ساترا طبيعيا جيدا.

. يجب تأمين ظهور جنودنا في الغابات فمن السهل التسلل خلـــف خطوطنا لتوفر السواتر.

. العمل في الغابات يحتاج إلى حذر شديد.

. إذا دخلت أرض غابات اعتاد العدو أن يدخلها فاحذر التشريك.

. لا تسر على الأوحال والأرض الطينية، والزم السير على الأرض المتصلبة التي تكسوها أوراق الأشجار.

. يمكن تشريك مناطق معينة، وإذا قمت بتشريك أي منطقة فحاول أن تحفظها جيداً أو أن تضع علامة دالة.

. التحرك في الغابات بطيء، فقد تقطع طوال اليوم ميلاً واحداً فقط إذا كنت مدنياً، وأقل من ذلك إذا كانت مهمتك عسكرية.

. من السهل الضياع بمتاهات في الغابات الكثيفة.

. حاول أن تتبع أسلوب الدفاع الكلي لتعذر تغطية كافة أنحاء الغابات.

. اجعل نظرك يأخذ أبعادا ثلاثة: الأرض والسماء ومجال رؤيتك، فالأرض تجنبا للتشريك الأرضي، والسماء تجنبا لتشريك الأغصان، ومجال رؤيتك الأمامي حذرا من الكمائن وقوات العدو.

. انشر قواتك في نواحي الغابة قدر المستطاع.

. الطبيعة من أعدائك في الغابات، إذ يمكن أن تفعل ما لا يفعله البشر.

♦ ذكر العسكريون مبادئ لتحديد سرعة الرياح ومدى تأثيرها على إطلاق الرصاص:

– إذا كانت سرعة الرياح من ثلاثة إلى خمسة أميال في الساعة ستشعر بها على وجهك.

– ومن خمسة إلى ثمانية أميال في الساعة ستحرك أوراق الشجر بشكل مستمر.

– ومن ثمانية إلى اثني عشر ميلا في الساعة يمكن للريح انتزاع أوراق الأشجار.

– ومن اثني عشر إلى خمسة عشر ميلا في الساعة فإن الرياح قادرة على ثني الأشجار الصغيرة.

– أما إذا وصلت إلى سبعة عشر ميلا في الساعة فإنك تستطيع أن ترى أثرها على سطح المجرى المائي.
– بعد سبعة عشر إلى عشرين ميلا في الساعة فستطلق الرصاصة في مهب الريح.

- ويمكن تحديد سرعة الرياح من خلال دخان متصاعد على ما يأتي:

– إذا ارتفع دخان من مدخنة بشكل عمودي فلا يوجد أي هبوب للرياح، وإذا كان خروج الدخان بزاوية 60°، فإن سرعة الرياح 1–3 أميال في الساعة، وإذا كان خروج الدخان بزاوية 45°، فإن سرعتها تبلغ 4–7 أميال في الساعة، وإذا بلغت سرعة الرياح 8–12 ميلا في الساعة فما فوق، فستشاهد الدخان بشكل أفقي.

❖ الصحاري وحرب العصابات:

. التكتيكات في الصحاري قليلة وضعيفة.
. نادرا ما تحدث معركة حرب عصابات في الصحاري.
. إذا كنت الأقوى فستسحق العدو بكل سهولة وإذا كنت الأضعف فتجنب الصحاري.
. صعوبة المواجهة في الصحاري بسبب انعدام الحياة.

. على الرغم من ذلك إلا أن المواجهة محتملة، وأســـاس المواجهـــة الدبابات والمشاة.

. العدو في غنى عن المواجهة في الصحاري حيث يمكن أن يستخدم الإغارة الجوية ليريح نفسه من عناء المواجهة الصحراوية.

. أفضل تكتيك إذا أردنا التقدم نحو العدو هو السير الأفقي لتغطية أكبر قدر ممكن من الأرض.

-لا يمكن ضبط مداخل ومخارج الصحراء في حرب العصابات.

❖ القتال في الجبال:

. المناورة في الجبال عنيفة وكثيرا ما تحدث، حيث يفضل المقـــاتلون اللجوء إلى الجبال لاتخاذها مقرا لتنفيذ عملياقم لمـــا تـــوفره مـــن إمكانات الحماية والمناورة.

. تعتبر الجبال ساترا فعالا من جميع أنواع السلاح حتى الأشد فتكا وذلك بطبيعة مادقا الصلبة.

. تشكل الجبال عائقا كبيرا أمام المهاجمين.

. عند القتال في الجبال يجب مراعاة تقلبات الطقـــس فـــالحرارة في السفح ليست كما السطح، ومراعاة وفرة المـــوارد، والأخـــذ في الحسبان أنه كلما ارتفعنا عن سطح الأرض قلت فرص النجاة.

. تفرض الجبال طبيعة الميدان التي من شأها أن تحدد مسار المعركة.

العمليات الخاصة هي عمليات عسكرية متعـــددة الأغراض تنفذها قوات خاصة ذات تدريب عالي الكفـــاءة ضـــد أهداف إستراتيجية من أجل كشف مهمات العدو وإحباطها.

* عناصر العمليات الخاصة:

الهدف، الاتصال، الإعداد الجيد، التنفيذ، السرية، الجندي، تعـــدد الخبرات.

- الهدف:

. لا يتم استخدام القوات الخاصة إذا كان الهدف يمكـــن تحقيقـــه بوسائل أخرى.

. وضوح الهدف يعني النجاح.

- الاتصال:

. ينقسم تواصل القوات الخاصة إلى ثلاثة أقسام حسب الميدان:

1- التواصل الكلامي في المناطق البعيدة عن العدو.

2- التواصل اللاسلكي في المناطق الأقرب من العدو، وعند التقدم الحذر.

3- التواصل بالإشارات في مناطق التماس.

. انقطاع الاتصال يؤدي إلى قلقلة العملية، وانحــراف الــتفكير في تحقيق الهدف الرئيس إلى التفكير في آلية التخلص من واقع الميدان، بالاعتماد على سابق المهارات لا على الخطة الموضوعة.

• الإعداد الجيد:

. جندي القوات الخاصة ليس كغيره، فمهاراته خاصــة، وعتــاده خاص، ويمكن أن أذكر الحد الأدنى لجندي القوة الخاصة:

أ- التحمل، ويتمثل في:

- السير لمدة ثمان ساعات متواصلة.

- حمل مثل ثلث وزنه لمسافة طويلة.

- الصبر على قلة الطعام والشراب.

- العيش في الظروف المختلفة من برد وهدوء وضوضاء ونظافــة وقذارة، ويمكن مراجعة كتاب البقاء في الظروف الصعبة ففيه فوائد جمة.

ب- اللياقة البدنية العالية:

- تتمثل في القدرة على الجري مسافة عشرة كيلــومتر بشــكل متواصل.

- إتقان الدحرجات المختلفة: الأمامية، الجانبية، الهوائية، الخلفية.
- تنفيذ التمرين السادس ثمانين مرة في الدقيقة.
- تنفيذ تمرين المعدة ثلاثمائة مرة متتالية على الأقل.

ج- التركيز والتوازن:
- ممارسة تمارين التأمل.
- ممارسة تمارين التوازن.

د- العتاد العسكري:

سبق أن تحدثتُ عن عتاد الجندي في القوات الخاصة عند حديثي عن الكمائن، إذ إن الكمائن هي إحدى مهمات القوات الخاصة.

هـ- الإعداد الثقافي:
- من الجيد أن يعلم الجنود لغة العدو وثقافته.

. يجب الدراية بعلم التضاريس والسماء.

. الإعداد السابق ينبغي أن يكون روتينا عند جنود القوات الخاصة رغم قسوته، لأنه يزيد من فرصة بقائهم، ويجب أن يعلم الجندي أن ما سبق سيبقيه على قيد الحياة مدة تنفيذ المهمة.

. قاعدة الإعداد: تجهيز الجندي المناسب بالعتاد المناسب في المكـــان المناسب.

- السرية:

. لا عملية خاصة دون سرية.

. السرية تكون في هدف العملية، كما وتكون في التنفيذ لأنها تعتمد المباغتة، ولا مباغتة دون سرية.

. انكشاف الهدف يعني ضياعه، وانكشاف التنفيذ يعني الفشل.

- الجندي:

. هو أساس العملية الخاصة وبدون وجود الجندي لا تكون العملية خاصة.

. ينبغي أن يتصف الجندي بالكفاءة المطلوبة.

. يجب التحقق من مدى قدرة الجندي على تحقيق الهدف.

- التنفيذ:

. يبدأ التنفيذ باجتماع الوحدة والتذكير بتفاصيل الخطـــة بشـــكل كامل.

. أول خطوة عملية للتنفيذ هي التسلل، وضمان وصول العناصـــر بأمان يبشر بنجاح مبدئي، وإن لم يضمن القائد وصول الجنود بأمان فلا يتقدم، لأن العملية خرجت عن كونها خاصة بذلك.

. على الجنود عند تسللهم الاقتراب من العدو بأي طريقة تكـــون آمنة.

. لا تحتمل العمليات الخاصة أدنى خطأ.

. الهجوم المفاجئ يرفع فرصة الفوز والانتصار.

. عند بدء التنفيذ لا يمكن التراجع إلا بعد تحقيق الهدف ما لم يـــتم اكتشاف العملية وكان من الممكن الانسحاب الآمن.

. يجب أن يكون الهجوم قادرا على تنفيذ الكثير من الأشياء بنســـبة عالية من الدقة وتصويب عالي الأداء ولمدى أبعد وبسرعة أكبر.

• تعدد الخبرات.

من الضروري أن تتعدد الخبرات في القوة الخاصة، كـــأن يكـــون ضمن الوحدة قناص وخبير متفجرات ومسعف ومتقن لثقافة العدو، وقد يقوم الجندي بأداء أكثر من دور كأن يكون قناصا ومسعفا.

* خصائص العمليات الخاصة:

1- سريعة وخاطفة.

2- تتصف بالغموض والسرية لأبعد الحدود، فذلك يحدد مصيرها، كونها تستهدف أهدافا ذات حساسية لدى العدو، وأدنى معلومة تتسرب إلى العدو تضر كثيرا بمصير المهمة.

3- تتطلب جنودا ذوي كفاءة عالية وخبرة جيدة.

4- تستخدم الكمائن بشكل واسع.

5- قد تكون خلف خطوط العدو.

6- لا تحتمل أدنى خطأ.

7- تتطلب درجة عالية من الإخفاء والتمويه.

8- قابلة للتطوير التقني والتكتيكي.

التعامل مع التحصينات

من المعهود أن العدو يقوم بإنشاء خط محصن في المنطقة التي يعسكر فيها، واختراق تحصيناته هدف إستراتيجي ونجاح ميداني، لكنَّ ذلك ليس سهلا.

اختراق التحصينات يعتمد بالدرجة الأولى على القدرة على إيجاد ثغرات في تلك التحصينات، ومن هذه الخطوة يمكن أن نحدد كيفية الاختراق.

- عناصر عمليات اختراق التحصينات:

- معرفة الثغرات:

. في كل حصن مهما كان كاملا ثغرات، وإدراك تلك الثغرات يرتكز على درجة معرفتك بالعدو: آلية إعداده للحصون، تعامله مع الحصون، تحركاته خلف الحصون، مدى حمايته للحصون، أماكن انتشاره.

الوصول إلى الثغرات هو بداية الطريق لنجاح الاختراق.

. إذا لم تكن قادرا على تحديد نقاط ضعف عدوك في حصونه فلا تغامر بحياة جنودك.

. من الخطأ أن يكون الهجوم عشوائيا، والعجز عن معرفة الثغــرات في حصون العدو يعني العشوائية المطلقة عند الهجوم، وعندها لـــن تجني إلا على نفسك وجنودك.

- علو الروح القتالية:

. المعنويات المنهارة لا يمكن أن تخترق حصنا.

. درجة الخطر في عملية الاختراق تؤثر على معنويات الجند، فالعدو مستعد في الحصن وجنودك يتقدمون إلى الموت أكثر من تقدمهم إلى النجاة.

. على القائد أن يسعى جادا لرفع الروح القتالية عند جنده، كــأن يقوم بتوضيح المكاسب التي ستجلبها التضحيات.

- الهدف:

ينبغي أن يكون الهدف واضحا للمهاجمين، ويتحدد حسب طبيعــة المعركة فقد يكون متمثلا في السيطرة على الحصن أو الاستيلاء على عتاد العدو، أو تدمير قواته.

- الزخم:

. عند بدء الهجوم يجب استغلال أفضل ما يمكن، فالخطة كثيرا مـــا تنقلب بعد الضربة الأولى.

. البدء بقوة يحقق العنصر الثاني، وينقل المقاتل إلى مرحلة قتال اليائس، ففي أحسن الأحوال سيكون القتال في البداية شرسا، وأي تباطؤ يعني زيادة فرص العدو للسيطرة.

. ينبغي أن يحافظ القائد على توازن الهجوم بعد المواجهة الأولى، وذلك بإعادة الزخم إلى هجماته ليتمكن من التقدم، إذ إن كلَّ الهجمات تبدأ قوية ثم تذوي.

. أُذَكِّر بالقاعدة التي سبق ذكرها: (نسبة المهاجم إلى المدافع ثلاثة إلى واحد، وإذا كان المدافع جيد التحصين تكون النسبة خمسة إلى واحد).

• المفاجأة:

نجاح الاختراق يتحقق بالسرية، ومدى قدرة الجنود على مباغتة العدو، وإذا فقدت السرية فقدت المباغتة.

• التأقلم والانسجام:

. ينبغي أن يكون القادة قادرين على تغيير التكتيكات في حال فشلت الخطة، أو بهدف استغلال فرص أفضل.

. يمكن أن يتم شحن الجيش وإعادة تنظيمه لشن هجوم جديد أثناء القتال.

. إذا فقدت الخطة مرونتها فإنك ستخسر الكثير من الفرص المتاحة.

. يمكن تغيير الخطة بعد الانطلاق إذا اتضح أن شيئا فيها لا يناسب الميدان، أو أن هناك ما هو أنسب من المخطط له.

- **ملاحظات:**

– موقف العدو قوي وموقفك ضعيف، لذا يجب أن تتميز بهجومك لأن معيار النجاح يتوقف على التفوق في الهجوم، وينبغي ألا تعتمد الثبات في الهجوم بخلاف عدوك المتحصن، فإنه لا يتحرك أثناء الدفاع، لأن تحركه يعرضه لخطر القتل، وفيه دلالة على التقهقر، لذا عليك أن توجه ضرباتك إلى عمق التحصينات قدر المستطاع.

– يتم تقليص عدد المشاة في الصفوف المتقدمة، واستخدام المدافع والمدرعات، فإن لم يكن مدافع ومدرعات فيمكن تعويض النقص بزيادة عدد المشاة، فالتدفق البشري يمكن أن يقرر مصير المعركة لكنَّ خسائرَهُ غيرُ محمودة.

الإغارة هي كل عملية تقتضي الهجـــوم على قـــوات العـــدو، وتختلـــف طبيعتها وأبعادها بحسب الهدف والوسيلة، فقد تكون جوية أو بحرية أو برية، وتتطلب دقة فائقة ووضوحا تاما حتى تكون ناجحة، فهي عملية هجومية بحتة.

○ عناصر الإغارة:

وضوح الهدف – جمـــع المعلومـــات – الوســـيلة – التنفيـــذ – الانسحاب.

• وضوح الهدف:

تتطلب الإغارة تحديدا دقيقا للهدف أكثر من العمليات الأخـــرى، لأنها على طرف بين النجاح والفشل، وعدم وضوح الهدف يعـــني ارتفاع نسبة الفشل.

• جمع المعلومات:

. لا يكون الهدف دقيقا واضحا إذا كانت المعلومات شـــحيحة أو تحتمل الأخطاء، الإغارة تستوجب أن لا تحتمـــل المعلومـــات أدنى خطأ، لأنها غالبا ما تكون حساسة لأبعد الحدود، وبدايـــة لمرحلـــة

جديدة، وفشلها يعني فشل ما بعدها، وأي خطأ يجعل المهـــاجم في خطر حقيقي.

. التخطيط الجيد يتطلب معلومات جيدة، والمعلومات تحتـــاج إلى تحديث مستمر، لأن العسكر لا يثبت على حال.

• الوسيلة:

تختلف الوسيلة باختلاف المهمة والمكان، فمنها ما يناسب البر ومنها ما يناسب البحر ومنها ما يناسب الجو، وقد تســـتعمل الوســـائل البحرية لضرب البر، والجوية لضرب البحر أو الـــبر، لـــذا يجـــب استخدام العتاد المناسب في المكان المناسب.

• التنفيذ:

. لا يتم التنفيذ إلا بعد التأكد من صحة الهدف، وهـــو الخطـــوة الميدانية الأولى للعملية، يحوي كل ما يجري من مهمات في العملية، يبدأ بالانطلاق، ويشتد بلحظة الهجوم وينتهي بالانسحاب، ولحظة الهجوم تأخذ أشكالا متباينة حسب الوسيلة، فتكون اقتحامـــا، أو قصفا، وهذه اللحظة تحدد إمكانية استمرار العمليـــة، لأن المقاتـــل يدرك تماما ما سيفعله عندها، لذا فعلى المقاتلين أن يستجمعوا كامل قواهم عند الهجوم، ليكون الهجوم مركزا ومفاجئا ومؤثرا علـــى أن

لا يجاوز الدقة، بحيث يصل المقاتلون إلى الهدف قبل أن يدرك العدو أن هناك غارة جارية.

. يتم التنفيذ على أساس وجود خطة محكمة، مع وجود خطط بديلة تشمل طرائق انسحاب وبدائل للهجوم المركزي.

• الانسحاب:

النجاح يكون بحسن الخاتمة، وعليه فلا تكون الغـــارة ناجحـــة إلا بعودة المقاتلين، لذا فعلى المقاتلين ألا يبدؤوا الهجوم قبل أن يعرفوا كيف ومتى سيخرجون؟

التعامل مع الأرض البور

أيها القائد إن كان موقفك ضعيفا وكانت لديك أرض بور، فاعلم أن العدو يقصدها، لأن المناطق الميتة مطلب العدو لضعف تجهيزاتك فيها، فأتِ العدو من حيث لا يتوقع، انشر الأرض نيرانا، واستخدم الإمكانات المتاحة لتصنع منها ما يلزمك، فأنت قادر على جعل الطبيعة في صفك، فاستعن بالله ولا تعجز، الأرض تناديك بما فيها لتستغلها فلا تردد.

إن العمل في الأرض البور يعتمد على الخداع والضرب عن بعد، لذا يُفضَّل استخدام الجنود الميتة (الألغام) بكثرة، واعتمِدِ الأرض المحروقة في التعامل معها، أعني أن تجعل كامل المنطقة تحت الضربات المكثفة في الوقت المناسب.

ركِّزِ المهام على تلك الأرض وحاول أن تضرب بكل قوة وقسوة في البداية، ولا ترحم مطلقا، فالرحمة هنا تعني صعود الروح القتالية عند العدو، فاضرب ضربا يُشَرِّدُ بمقدمة جيش العدو مَنْ خلفها، ولتجعل الضربة الأولى حديث كلِّ الشارع، وكلِّ الجنود، فإذا تسلل الرعب إلى قلوب العدو فارتقب فراره وهزيمته، فلا يمكن للخائف أن ينتصر لا يمكن، ولا تنتظر تمركزَ العدو، فذلك يعني البدء في التفرع، مما يجعلك تنشغل بالفروع عن المركز الذي يحاول

العدو تدعيمَ وجوده بجمع أكبر قدر من المعلومـــات، تمامـــا كمـــا السرطان إذا لم تقاومه من البداية، فلا يمكنك اقتلاعـــه إذا ســـيطر مهما فعلت لأنه صار واقعا يجب التعامل معه بطريقة أخـــرى غـــير الاقتلاع، فاقتلاعه يعني اقتلاع الروح من الجسد.

ولا تلجأ إلى العنصر البشري بشكل مباشر في الأرض البور، بـــل الضرب عن بعد، هو أفضل، ضع في مخيلتك العدو حال تمركـــزه، وانظر ما الذي ينبغي أن تستهدفه من قوات العـــدو، ويجـــب أن تتمكن ضرباتك من تدمير ثلثي قوات العدو أو نصفه على الأقـــل، أما الثلث فلا، لن تنجح في إيقاف الهجوم الغاضب، ويمكنك ذلك باستخدام حقول الألغام، أو مقذوفات موجهة، أو خنادق معيقة، أو كمائن محكمة.

تصوُّرات وتساؤلات

◆ خطة الفيروس:

تعتمد على القتال الحر، وتعني أن العمل لا يتوقف بفقدان جزء منه، وإذا حاول العدو ضرب مجموعات القتال انبثق من كل مجموعة جيوب مقاتلة تؤدي نفس المهمة، وتعتمد العنصر المدرب جيدا الذي سيقوم بتشكيل جيب منفرد إذا سُحِقَتْ مجموعته، وذلك بتطبيق ما تدرب عليه في الميدان.

وتقوم على تقسيم الوحدات إلى مجموعات متناثرة، كل مجموعة لها قائد ماهر، والمجموعة تنقسم إلى فروع صغيرة مقاتلة، وهذه الفروع تناور وتهاجم بكل قوة كلَّ هدف متاح إذ لا يمكن توحيد العمل الميداني لكثرة المضادات.

يمكن اللجوء إليها في حالة واحدة وهي سيطرة الهجمة المضادة على الميدان، بحيث تُستخدم لتشتيت الهجمة المضادة وتوجيه الضربات المتتالية المتناثرة تجاهها – فالضرب المتناثر ينهك قوى العدو ويجعله في حالة اضطراب وحيرة – لإفقاد العدو السيطرة على الميدان وإيهامه بأن المعركة لا زالت قوية وأن هذا شكل من أشكال بداية مرحلة جديدة من القتال.

◆ خطة الذرة:

تقتضي هذه الخطة إنشاء مركزية قيادية سرية لأبعد الحدود جيدة التمويه، ويحيط بهذه المركزية سبعة خطوط أو أقل محصنة تحصينا مناسبا، تتدرج في القوة طرديا تجاه المركزية، وهي تشبه تركيب الذرة في أمرين: الأول المدارات حول الذرة، والثاني عدم قدرتنا على رؤيتها، وهذا قمة السرية.

وقد استخدم هذه الخطة صدام حسين في صد هجوم الغزاة الأمريكان عن بغداد لكنها فشلت بسبب خيانة الضباط.

◆ كيف يمكن التغلب على عدو قوي؟

إذا كان عدوك ذا إمكانات وفيرة وقوية، فاستخدم طريقة (الضربة الواحدة)، وحتى ندركها تصور معي:

لو كان لديك رجل قوي البنية شديد البطش، لا يقدر على مواجهته أحد، وجاء رجل ضعيف على غفلة من أمر الأول يحمل عصا غليظة وضرب بها الرجل الشديد على رأسه، برأيك ماذا تتوقع أن يحدث له؟ بكل بساطة ستخرُّ كلُّ تلك القوة على الأرض دون أدنى ردة فعل، ولا يتم هذا للرجل الضعيف إلا بالحيلة والسرية والمفاجأة.

إذًا عليك بضرب أشد النقاط ضعفا لدى عدوك، بحيث لا يستطيع أن يقوم بعد الضربة الأولى، إن نجحت في هذا فستنتصر على أقوى الجيوش بإذن الله.

اجمع كل نقاط الضعف وركز قوتك عليها ولا تتردد في ضربها بكل قوة وقسوة، فالتباطؤ مرفوض قطعا في استهداف نقاط الضعف، لأن نقاط الضعف غير ثابتة وقد تتحول إلى نقاط قوة إذا فطن إليها العدو.

♦ كيف يمكن مواجهة عدو متعدد الجهات؟

. العدو يبدأ بنقاط الضعف لديك، فعليك أن تحصن تلك النقاط، ولو أن تلجأ إلى أسلوب الأرض المحروقة لتدمر مناطق كاملة بقوات العدو.

. استغل الطبيعة لتشاركك التحصين.

. ابدأ قتالك بكل قوة لتشرد بالجهة الأولى مَن خلفها، ولا تسمح لهجومك أن يفقد حيويته.

. أحسن توزيع القوة، الأكثر خطرا أكثر تحصينا.

. أعلن للجنود أن هذه المعركة عبارة عن معركة البقاء، لتزرع في نفوسهم ما يسمى (قتالَ اليائس) الذي يمتاز بالتفاني في القتال، وبذلك ترفع لديهم الروح القتالية.

. استخدم الجنود الميتة (الألغام) بكثرة، خاصة الضخمة.

. عيِّن لكل جبهة قتالية قائدا شديدا حازما حكيما.

◆ قانون (أفضل استراتيجيات الدفاع الهجوم):

يقتضي هذا القانون معرفة نوايا العدو حتى يأخذ الهجوم الدفاعي وقته المناسب، والهجوم الدفاعي المؤثر يأخذ شكلين:

الأول: الهجوم على العدو داخل أرضه قبل أن يبدأ العدو هجومه.

الثاني: الهجوم المباشر المفاجئ على العدو في بداية هجومه.

أما إذا سيطر العدو على أرضك فلا وجود للهجوم الدفاعي الساحق لسيطرة للعدو، وحتى تأتي الهجمات بنتائج مصيرية من شأنها أن تطرد العدو من أرضك فإنها ستحتاج إلى وقت ليس بالقليل، يكون عبارة عن ردات فعل متمثلة في ثورات غاضبة.

فإذا كنت قويا بما فيه الكفاية فاهجم قبل الهجوم إن علمت بالهجوم، وإذا كنت ضعيفا فاهجم على الهجوم عند بدء الهجوم، ولا تتباطأ في الحالتين، فكل لحظة تفقدها يكسبها العدو، وكل خطوة يتقدمها العدو تضر بمصالحك، والكمائن إذا لم تكن بعيدة عن مركزيتك القيادية والإستراتيجية تفقد نصف تأثيرها أو أكثر، لأن الكمين يتوقعه العدو عندما يتغلغل في أرضك، فيكون جاهزا للتعامل معه، والذي يجهله العدو هو الكيفية التي سيتم بها الكمين.

♦ توجيهات للقائد العسكري:

. أثناء الالتحام تعرَّف على نقاط ضعف العدو والفرص التي يمكن أن تستغلها، واستخدم القوة المطلقة بحيث لا تبقي لديك جهدا، لأن الالتحام لحظة مصيرية.

. لا تحاول الهجوم على عدوك بنفس طريقة الهجوم السابقة إذا كنت ضعيفا إلا إذا لم يكن لديك بدائل.

. يجب أن تدرك قوة عدوك حتى تعد له ما يناسبه ولا تتفاجأ بفرط قوته، لكن من المهلك حقا أن تعتقد أن خصمك بالغ القوة لا يُهزم.

. النجاح في إخفاء مكامن الضعف لديك يُبقي عدوك حذرا منك، وفي حال اكتشف ذلك تصبح فريسة سهلة يضربك حيث يشاء وعلى الوتر الحساس.

. عليك أن تدرك ماذا ستفعل وإلا سيكون هجومك سبب هزيمتك.

. مهما كانت ضربة العدو موجعة فلا يعني ذلك الاستسلام، بل أعد شحن الجيش وتحرك بهجمة مضادة تأخذ الشكل المناسب حتى لو حاول العدو سحقك أو ظننت أن نهايتك اقتربت، فكثيرا ما تنقلب النهايات.

. إذا نجح العدو في تقييدك فغَيِّر الإستراتيجية ولا تصر على الطريقة التي كانت سببا في تقييدك.

. حاول أن تسيطر على الأماكن المؤثرة، و الأماكن المؤثرة تشـــمل كل مكان إذا تمت السيطرة عليه أعطى للطرف المسيطر ميزة على الطرف الآخر، مثل المرتفعات وممرات الجبال، والطرق ذات البعد المفرد.

جمع المعلومات هي عملية اكتســـاب أكبر قدر ممكن من المعلومات من مصادر متعددة عن هدف محـــدد لتنفيذ مهمة معينة، وتعتبر عملية جمع المعلومـــات الخطـــوة الأولى لوضع أي خطة، عسكرية كانت أو مدنية.

* مصادر جمع المعلومات:

• فرق الاستطلاع: وهي فرق تابعة لقواتنا تقوم باستطلاع منـــاطق العدو عن بعد أو قرب، مستخدمة جميع التكتيكات والتقانات.

• الجواسيس:

الجاسوس عبارة عن شخص من عناصرنا أو من عناصر العدو يـــتم تجنيده من أجل جلب المعلومات اللازمة بعد تدريبه علـــى كيفيـــة الحصول على المعلومات بكل سرية.

وعملية تجنيد الجاسوس ليست سهلة لكنها مهمة، والصعوبات التي قد تواجهنا عند التعامل مع الجواسيس:

. صعوبة تجنيد جاسوس من القوات المعادية.

. صعوبة إدخال جاسوس من قواتنا إلى مواقع العدو.

. إمكانية احتيال الجاسوس على قواتنا كأن يكون مزدوجا.

. يأخذ وقتا في تدريبه وإعداده.

• وسائل الإعلام:

هي كل ما يستخدم في إعلام الناس من محطات فضائية أو إذاعات راديو أو مجلات أو جرائد، وتوفر هذه الوسـائل مصـدرا وفـيرا للمعلومات حيث إنها ميدان يتزله كبار الساسة والقادة.

• العوام والجنود خارج الخدمة:

يمكن من خلال الاستماع إلى الجنود وهم خارج الخدمة أخذ الكثير من المعلومات، فيتم تجنيد أفراد العدو لصالحنا دون إرادتهم، كذلك الكلام السائر على ألسنة العوام له دلالات خاصة على الرغم مـن أنها ضيقة لضعف صحة المصدر، وأكثر العوام إيرادا لأخبار جيش العدو أكثرهم احتكاكا به.

• مواقع الانترنت:

يمكن للخبراء جلب الكثير من المعلومات بكل سهولة، كذلك يمكن جلب الكثير من المعلومات عن طريق اختراق مواقع وحواسـيب العدو.

• وسائل الاتصالات:

تعتبر مصدرا خصبا وموثوقا لجمع المعلومات، من خـلال مراقبـة أجهزة الاتصال التابعة للعدو عن طريق أجهزة مراقبة خاصة.

• مصادر أخرى:

يمكن تجنيد العمال والمزارعين الذين يعملون بالقرب من العدو دون علمهم بذلك، لأنهم على اطلاع كبير بما يجري عند العدو وبأماكنه. واستغلال أولئك العمال دون علمهم بالمهمة التي تريدها منهم بالضبط جيد من حيث أداء العمال، حيث يعمل المزارع بكل ثقة ويجيبك بكل ثقة دون اضطراب الخائف وحذر الجاني، وغير جيدة من حيث عدم التركيز على ما تريده بالضبط، لأن غالب ما سيقدمونه معلومات شكلية لا تمس جوهر قوات العدو.

- ملاحظات:

– إذا كنت القوة الكبرى فإن تجنيد العملاء أكثر سهولة، لأن العميل حينئذ يركن إلى قوتك ويعتقد أنك قادر على حمايته، وإذا كان العدو أكبر منك قوة فتجنيد العملاء أكثر صعوبة وقد يكون مستحيلا، لذلك فالجأ إلى مصادر أخرى.

– إذا كان العدو أكثر منك تقدما في مجال الاتصالات فإمكانية مراقبة اتصالاته صعبة وضعيفة فالجأ إلى مصادر أخرى.

– إذا كنت قوة ضعيفة فأفضل مصادر المعلومات وسائل الإعلام والانترنت وفرق الاستطلاع وتجنيد المزارعين والعمال الموجودين في مناطق التماس.

- تجنيد جاسوس من القوات المعادية يتطلب الحذر الشديد خشية أن يكون مزدوجا.

- أفضل الوسائل لتجنيد الجواسيس خاصة من العدو الإغراء بالمال، فقلما يصمد الرجال أمام المال أو النساء، واستخدام النساء كطُعم طريقة غير شرعية وغير خلقية عندنا فلا يمكن اللجوء إليها، فلا يبقى إلا المال.

- عند التعامل مع الانترنت احذر جيدا لكثرة وجود ما ليس صحيحا، فهو مجال مفتوح أمام الجميع وأغلب من يرتاد المنتديات فتية متفلسفون من أصحاب العواطف والفكر المراهق، وللتعامل الجيد مع الانترنت لا بد من وجود خبراء في جلب المعلومات ومعرفة حيل الانترنت، والقدرة على تمييز الصحيح من غيره.

- خذ من العوام عنوانات وابحث فيها، ولا تبني على كلامهم خططا كاملة.

- تأكد من صحة معلوماتك واعلم جيدا أن كل معلومة تأخذها ستشكل وحدة بنائية في الخطة، فأي خطأ يؤدي إلى انهيار الخطة بالكامل.

- الخطة العسكرية ينبغي ألا تحوي أدنى خطأ في المعلومات، فعليها يتم تحديد مصير فرقة أو جيش أو أمة كاملة.

وأخيرا فلله الحمد والمنة على تمام ما كتبته من إجمال لما ينبغـــي أن يكون عليه ميدان القتال حسب تصوراتي القاصرة، وأسأله تبـــارك وتعالى التوفيق والسداد والقبول والرشاد، إنه ولي ذلك والقـــادر عليه.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمـــد وآلــه وصحبه أجمعين..

والسلام

كتبه/

يوسف بن حسن حجازي

الخميس 17 مارس 2011 م، 12 ربيع ثان 1432هـ

6:32 مساء

خلاصة كتاب فن الحرب للمفكر العسكري الصيني سون تزو

ترجمه للعربية رءوف شبايك

لخَّصه يوسف حجازي

❖ وضع الخطط (التقديرات الأولية):

يحكم فن الحرب خمسة عوامل ثابتة، وهي:

القانون الأخلاقي – السماء (المناخ) – الأرض (التضاريس) – القائد – النظام العام.

– القانون الأخلاقي هو الانسجام ما بين الحاكم والمحكومين ما يدفع الأفراد لاتباع أوامر القائد دون تردد. (التدريب المستمر يجعل الجندي والقائد في استعداد للحرب دون قلق).

– السماء يقصد بها الليل والنهار، البرودة والحرارة، الأوقات والفصول الأربعة، الرياح والسحب.

– الأرض ترمز للمسافات القصيرة والطويلة، المخاطر والأمان، الأراضي المفتوحة والممرات الضيقة، احتمالات النجاة والموت.

- القائد يرمز إلى فضائل الحكمة والأخلاق والشجاعة والإخلاص والحزم.
- النظام العام يقصد به طريقة تنظيم الجيش وتقسيمه إلى وحدات، توزيع الرتب بين الضباط وصيانة طرق الإمدادات التي تصل إلى الجيش والتحكم في معدل الإنفاق العسكري.

♦ للوقوف على أحوال أرض المعركة اسأل دائماً هذه الأسئلة:

. أي من حكام الطرفين أكثر تمسكا بعناصر القانون الأخلاقي؟

. أي من قادة الطرفين أكثر كفاءة وقدرة وتدبيرا؟

. لصالح أي من الطرفين تميل عناصر السماء والأرض؟

. أي الطرفين يتبع النظام العام بحذافيره؟

. أي الجيشين أقوى (معنوياً وبدنياً و عتادا)؟

. ضباط أي الجيشين أكثر تدريباً واستعدادا؟

. أي الجيشين أكثر التزاماً بمبدأ الثواب والعقاب؟

- بناء على مدى توافق الظروف على المرء أن يعدل خططه.
- جميع الأمور المتعلقة بالحرب تعتمد على الخدعة (الحرب خدعة).

- يجب التظاهر بعكس ما ننوي القيام به، فــإذا أردنــا الهجــوم نتظاهر بالعجز.
- إذا كان العدو متحصنا من جميع الجهات استعد لملاقاتــه، وإذا كان في حالة أفضل منك تجنبه، وإذا كان سريع الغضب احرص على إثارة غيظه وتظاهر بالضعف حتى يتمادى في غروره، وإذا كان يستريح فلا تعطه الفرصة لذلك، وإذا كنــت تســتريح فاحرص على أن تنهك قواه أثناء راحتك، واهجم بينما هو غير مستعد، واظهر في المكان الذي لا يتوقعك فيه.
- الكثير من الحسابات يؤدي إلى النصر والقليل منها يــؤدي إلى الهزيمة.

❖ شن الحرب:

- يجب على من يريد خوض الحرب أن يحسب تكلفتها أولاً.
- عندما يبدأ القتال وتتأخر بشائر النصر فستبدأ الأسلحة تفقــد دقتها وستنطفئ حماسة الجنود، إذا أطال أمد الحملــة العســكرية فموارد الدولة لن تواكب نزيف النفقات العسكرية.

– التحرك بسرعة كبيرة قد يكون من الغباء لكنه رغم ذلك يقلل النفقات اليومية وتدهور المعنويات واستهلاك الطاقات، قد يكون التأني من الحكمة لكنه يجلب معه الهدوء والسكون.

– إذا كان النصر يمكن إحرازه فالتسرع الأحمق أفضل من التأني الماهر.

– لا يوجد بلد قد استفاد من دخوله حرباً طويلة، فالعالِم بويلات إطالة الحروب هو فقط القادر على فهم أهمية وجوب إنهاء الحروب بسرعة.

– على الجندي أن يسرع إلى قلب المعركة دون تباطؤ ليسبق خصمه فإنه لن يتم تزويده بالإمدادات أكثر من مرتين.

– يكون العتاد الحربي من الخطوط الخلفية أما الطعام والشراب فمن أرض العدو.

– اقتراب الجيش (تلاحمه مع العدو) يتسبب في ارتفاع الأسعار الداخلية مما يؤدي إلى استنزاف ثروات الشعب.

– عند نفاد ثروات الشعب سيعانون بشدة من الضرائب المفروضة عليهم.

– القائد الحكيم سيعتمد على العدو كمصدر للطعام والمئونة، عربة واحدة محملة بمئونة العدو تعادل عشرين عربة من خطوط الإمداد، لأن وصول عربة واحدة للجبهة يستهلك محتويات عشرين عربة.

- لقتال العدو لا بد من توضيح مزايا الانتصار على العدو، فلا بد وأن يحصل الجنود على مكافآتهم.
- عند الاستيلاء على عتاد العدو يجب مكافأة أول من استولى على العتاد، ويجب خلط عتاد العدو بعتاد الجيش واستعماله في القتـــال، كما ويجب معاملة الأسرى من الجنود بطيبة والإبقاء عليهم، وهذا ما يطلق عليه استخدام غنائم العدو المقهور لزيادة قوتنا الذاتية.
- ليكن همك في الحرب تحقيق النصر لا إطالـــة أمـــد الحمـــلات العسكرية.

❖ الهجوم بالخداع (التخطيط والهجوم):

- الأفضل أن تغنم مدينة العدو كاملة وسالمة لا تدمرها وتقسمها، وأن تأسر جيش العدو كاملاً عوضاً عن إبادته.
- القتال والانتصار ليس هو قمة المهارة، إن التفوق الأعظم هـــو كسر مقاومة العدو دون أي قتال.
- أعلى درجات البراعة العسكرية هي إعاقة خطط العدو بالهجوم المضاد، ثم منع قوات العدو من الالتحام ببعضها البعض (عزلها وقطع خطوط الاتصال والإمدادات)، ثم الهجوم على الجـــيش

المعادي في الميدان، وأسوأ السياسات هي حصـــار المـــدن ذات الأسوار المنيعة.

- القاعدة تقول لا تحاصر المدن ذات الأسوار إذا كان يمكن تجنب ذلك.
- القائد البارع يقهر قوات العدو دون أي قتال، وهـــو ســـيفتح مدن العدو دون حصارها، وسيسقط نظامهـــا الحـــاكم دون عمليات عسكرية طويلة في الميدان.
- إبقاء القائد البارع قواته سالمة سيشكك في نفوذ العدو وحكمه، وبدون فقدان جندي واحد يكون الانتصار قد بلغ حد الكمال، هذه هي طريقة الهجوم بالخداع.
- القاعدة في الحرب: إذا كانت نسبة قواتنا إلى العدو عشـــرة إلى واحد فحاصر العدو، وإذا كانت خمسة إلى واحد فهاجمه فوراً، وإذا كانت الضعف فيجب تقسيم الجيش إلى نصفين (نصـــف يقاتل ونصف يخادع، أو نصف يقاتل من المقدمة، ونصف يقاتل من المؤخرة)، وإذا كانت النسبة متكافئة واحدا إلى واحد يمكن أن نقاتل حينها سيفوز القائد الأقدر، وإذا كان الفرق ضئيلاً في غير صالحنا فيمكننا تجنب العدو، وإذا كان الفرق كبيراً في أكثر من وجه مقارنة، فيجب أن نفرَّ من العدو.

- الفرقة قليلة العدد يمكن أن تقاتل بضراوة لكنها في النهاية سيتم أسرها.
- القائد حصن الدولة إذا كان كاملاً من جميع الجهات فالدولة ستكون قوية، وإذا به عيب فستكون الدولة ضعيفة.

○ ثلاث طرق يجلب بها الحاكم المحن إلى جيشه: (الحاكم صاحب الأمر في الخطوط الخلفية إذ إن إدارة الجيوش يجب أن تتم عن بعد وليس من على خط المواجهة):

  ■ إصدار الأوامر للجيش بالتحرك أو التقهقر ويسمى هذا إعاقة الجيش.
  ■ قيادة الجيش بنفس الطريقة التي يحكم بها الدولة، فهذا يسبب الضيق والقلق في نفوس الجند.
  ■ تعيين الضباط في جيشه دون تفرقة (لا يضع الرجل المناسب في المكان المناسب)، وهذا يهزُّ ثقة الجنود في الحاكم.

- الحاكم يصدر أوامر عامة، بينما ينفذ القائد تلك الأوامر بالطرق التي تتراءى له.
- إذا كنت تعرف عدوك وتعرف نفسك فلا حاجة للخوف، إذا عرفت نفسك لا العدو فكل نصر تحرزه سيقابله هزيمة تلقاها، إذا كنت لا تعرف نفسك أو العدو ستهزم في كل معركة.

- علمك بعدوك يعرفك كيف تدافع، علمك بنفسك يعرفك كيف تهاجم، الهجوم هو سر الدفاع، والدفاع هو التخطيط للهجوم.

❖ المناورات التكتكية:

- لا تبادر بالهجوم حتى تلوح الفرصة لهزيمة العدو.
- حماية أنفسنا من الهزيمة من مسئوليتنا، لكن فرصة هزيمة العدو يوفرها العدو نفسه عبر خطأ يقع فيه.
- المقاتل الجيد يحصن نفسه ضد الهزيمة لكنه لا يستطيع تأكيد إمكانية هزيمة العدو (فالعدو هو من يهزم نفسه).
- قد تعرف السبيل إلى قهر عدوك دون أن تكون قادراً بالضرورة على تحقيق ذلك.
- التحصُّن ضد الهزيمة يستلزم اتباع التكتيكات الدفاعية، وأما القدرة على هزيمة العدو فتعني انتهاز الفرصة (من لا يستطيع قهر عدوه عليه اتخاذ الوضع الدفاعي).
- اتخاذ الوضع الدفاعي يشير إلى قوة غير كافية، بينما الهجوم يستلزم القوة الزائدة.

– القائد الماهر في الدفاع يختبئ في سابع أرض، والقائد الماهر في الهجوم ينقض كالبرق من أعالي السماء، فبالأولى نحمي أنفسنا، وبالثانية نحرز النصر الكامل.

– رؤية النصر حين يستطيع الرجل العادي رؤيته ليست هي قمة التميز.

– قمة التميز هي التخطيط بسرية كاملة والتحرك بحذر شديد وإحباط نوايا العدو وإفساد مخططاته والانتصار عليه دون إراقة قطرة دم واحدة.

– رؤية الشمس والقمر ليست علامة البصر الحادة، سماع الرعد ليس علامة السمع الحاد.

– المقاتل الماهر هو من لا ينتصر فحسب بل يبرع في الانتصار بكل سهولة ويسر (من يقصر نظره على ما هو واضح ينتصر بصعوبة، ومن يتخطى ببصره المعتاد ينتصر بكل سهولة).

– عدم الوقوع في أي خطأ هو ما يؤسس للنصر وهو يعني هزيمة عدو قد انهزم بالفعل.

– المقاتل الماهر يقف في مكان تستحيل هزيمته فيه، ولا يضيع الفرصة لهزيمة العدو.

– في الحرب ابدأ بوضع الخطط التي تضمن النصر ثم قدِّم جيشك إلى المعركة، إذا لم تبدأ بالخداع واعتمدت على القوة الغاشمة فقط فالنصر يصبح غير مؤكد.

♦ من وجهة النظر العسكرية، عناصر فن الحرب هي:

- قياس المسافات ومسح الأرض (لتقدير قوة العدو).
- تقدير الكميات (حساب حالة العدو).
- حسابات الأرقام (وضع قيمة رقمية لقوة العدو).
- المقارنة (المعرفة العلمية لبيان قوتنا مقارنة بقوة العدو).
- احتمالات النصر (نتيجة المقارنات).
- اندفاع القوات المنتصرة يعادل تدفق المياه المتفجرة من فجوة عالية إلى الأعماق السحيقة.

❖ الطاقة (القوة العسكرية الإستراتيجية):

– طريقة تنظيم وإدارة قوة كبيرة هي ذاتها طريقة تنظيم وإدارة فرقة صغيرة، إنها مسألة تقسيم العدد الكبير إلى مجموعات صغيرة.

– القتال وأنت تقود جيشاً كبيرا لا يختلف عنه مع وحدة صغيرة، فهي مسألة وضع أسس استعمال العلامات والإشارات والرموز في التواصل.

– للتأكد من قدرة الجيش على التحمل والتماسك يتم القيام بمزيج من المناورات المباشرة (الإيجابية) وغير المباشرة (السلبية) من أجل إرباك العدو، فهدف المناورات وقت الحرب هو تضليل العدو فلا يعرف نوايانا الحقيقية.

– يجب أن يكون تأثير الجيش كتأثير الحجر الصلب المندفع بقوة ضد بيضة، وذلك عن طريق معرفة نقاط القوة والضعف عندك وعند العدو.

– يتم انتهاج الطريقة المباشرة للانضمام إلى المعارك، أما الطرق غير المباشرة فيتم اللجوء إليها من أجل تأمين النصر .

– التكتيكات غير المباشرة لا تنتهي إذا تم تطبيقها بكفاءة .

– في المعركة ليس هناك أكثر من طريقتين للهجوم: مباشرة وغير مباشرة، رغم ذلك فإن مزج هاتين الطريقتين ينتج عنه سلسلة لانهائية من المناورات الممكنة .

– كل طريقة من طرق الهجوم تؤدي بدورها إلى الأخرى مثل التحرك في دائرة حيث لاتصل إلى النهاية أبدا .

– يجب على القائد أن يكون دقيقا جدا في توقيت اتخاذ القرار، وهذه الدقة تنتج من حسن قياس وتقدير المسافات وخط سير الهدف وتوقع رد فعل الهدف للهجوم عليه .

– يجب أن يكون المقاتل رهيباً في هجومه، متأنياً عند اتخاذ قراراته.

- التظاهر بالفوضى يستلزم انضباطا تاما، والتظاهر بالجبن يستلزم الشجاعة، والتظاهر بالضعف يستلزم القوة والمقدرة.

- إخفاء القوة خلف الضعف الظاهري يتحقــق عــبر المنــاورات التكتيكية.

- من يظن أنه ماهر في التلاعب بالعدو (بإعطائه إشارات خادعة) يجب عليه الحفاظ على مظهره المخادع، والذي بناء عليه سيتصرف العدو.

- إذا كنت قوياً فأظهر الضعف للعدو كي يهجــم عليــك، وإذا كنت ضعيفاً فاحرص على إظهار نقاط القوة لديك فيحترس العدو منك ويبتعد.

- يجب أن تكون تحركات العدو بناء على إشارات نرسلها نحن إليه وبذلك نبقيه في الموقع الذي نريده له.

- المقاتل الجيد يبحث في آثار اتحاد القوات ولا يتوقع الكثير مــن الأفراد (يُقَدِّرُ مدى قوة جيشه ككل ثم يأخذ المهارات والمواهــب الفردية في الحسبان، ثم يستعمل كل فرد في الجيش حسب قدراته، ولا يطلب بلوغ الكمال من غير الموهوبين) وبذلك يصبح قــادراً على اختيار الرجال المناسبين والاستفادة من اتحاد القوات.

- يمكن تحقيق نتائج عظيمة عن طريق قوات قليلة العدد.

❖ نقاط القوة والضعف (الجوهر والفراغ):

- الطرف الذي يصل إلى ميدان القتال أولاً وينتظر قدوم عـــدوه سيكون أكثر استعداداً للقتال.
- الجندي الماهر يحارب وفقاً لشروطه أو لا يحارب على الإطلاق.
- بالأسبقية يمكن إجبار العدو على الاقتراب كما تريد، وبإلحاق الخسائر بالعدو يستحيل على العدو الاقتراب وذلك بضربه في أماكن مؤلمة تجبره على التخندق للدفاع.
- لا تجعل العدو يستريح إذا أراد ذلك، واقطـــع عنـــه خطـــوط الإمداد.
- احرص على الظهر في نقاط يجب على العدو الإســـراع لكـــي يدافع عنها.
- سر بأقصى سرعة من الأماكن التي لا يفترض بك التواجد فيها.
- يمكن للجيش قطع مسافات طويلة بأمان إذا سار خلال طرق لا يتواجد فيها العدو.
- يكون نجاح الهجوم موثوقاً إذا كان ضد أماكن غـــير محروســـة (نقاط ضعيفة)، ويمكنك ضمان دفاعاتك إذا تمسكت بالنقـــاط التي لا يمكن الهجوم عليها.

- القائد الذي يجيد الهجوم لا يعرف خَصْمُهُ ما الذي يجب عليه الدفاع عنه، والذي يجيد الدفاع لا يعرف خصمُهُ أين وكيف يهاجمه.
- تعلم أن تختفي عن العيون وألا يصدر عنك أي صوت، وبذلك تتحكم في مصير العدو.
- يمكنك التراجع والنجاة من مطاردة العدو إذا كانت تحركاتك سريعة.
- إذا كنت تريد القتال فادفع العدو للالتحام حتى لو كان متحصنًا، وذلك بالهجوم على الأماكن التي تجبره على الخروج من مكمنه ليدافع عنها.
- إذا كان العدو هو الغازي يمكنك قطع اتصالاته واحتلال الطرق التي يعتمد عليها في العودة ما يضطره للرجوع لتأمينها.
- إذا كنت أنت الغازي ركِّز هجومك على حاكم بلاد العدو نفسه.
- إذا كنت لا ترغب في القتال اخدع العدو، ويمكن ذلك برمي شيء غريب غير مفهوم وغير متوقع منا في طريق العدو.
- يمكن إبقاء قواتنا مركزة ومكثفة عن طريق اكتشاف مناورات العدو وأماكن تجمعه مع بقائنا مختفين عن الأنظار.

- إظهار العدو نفسه لنا يُمَكِّنُنَا من تركيز القوات، واختفاؤنا عنه يضطره لتقسيم قواته تحسبًا لأي خطوة يمكن أن نتخذها.
- يجب تجميع جيشنا وتقسيم جيش العدو إلى فرق.
- إذا هاجمت العدو بقوة أكبر من قوته فسيكون في موقف محرج.
- يجب أن يكون المكان الذي سنهاجم عنده غير معروف لأحـــد، حيث يجب على العدو أن يستعد لهجومنا في أكثر مـــن مكـــان فتكون قواته مشتَّتَة.
- إذا قام العدو بتقوية طليعة الجيش فسيُضعِف من قوة المـــؤخرة، وإذا قَوَّى المؤخرة فسيكون ذلك على حســـاب الميمنـــة، وإذا قَوَّى الميمنة فسيكون على حساب الميسرة، وإذا أرسل تعزيزاته إلى جميع الأماكن فسيصبح ضعيفاً في كل الأماكن.
- الحرب الدفاعية تخون صاحبها بسبب كثرة التعزيزات المطلوبة.
- الضعف العددي ينبع من الاستعداد لصد هجمات محتملـــة في أماكن متعددة، والقوة العددية تأتي من إجبار العدو اتخاذ مثـــل هذه الاستعدادات لمقابلتنا.
- أجبِر العدو على تقسيم قواته ثم اهجم على كل جـــزء منـــها بكامل قوتك.
- العلم بموعد ومكان المعركة يُمَكِّنُ من تركيز القوة من مسافات بعيدة من أجل القتال.

- إذا سمح القائد بالتحرك العشوائي غير المنظم فمن الممكن القضاء التام على جيشه بسهولة.
- يمكن منع العدو من القتال رغم تفوقه، وذلك بوضع الخطط التي تكشف نواياه.
- إذا أزعجت العدو فستعرف من ردة فعله نواياه.
- أجبِر العدو على أن يكشف عن نفسه لكي تكتشف نقاط ضعفه المحتملة.
- أخفِ ما تنوي فعله.
- لا تكرِّر التكتيك الذي اتبعته من قبل وحقَّق لك النصر.
- عليك أن تتجنب نقاط القوة وأن تضرب ما هو ضعيف، مثل الماء المنساب الذي يسير في المناطق الأقل مقاومة.
- الجندي يعمد إلى توفير أسباب النصر وفقًا للعدو الذي يواجهه، مثل الماء التي تحدد مسارها وفقًا لطبيعة الأرض.
- التكتيكات العسكرية تشبه الماء كثيرًا، والحرب لا تعرف شروطًا أو أحوالا ثابتة مثل الماء الذي لا يتخذ شكلاً ثابتاً.
- على القائد تعديل تكتيكاته بناء على خصمه.

❖ المناورة (القتال العسكري):

- في الحرب يتلقّى القائد العسكري أوامره من الحاكم المدني.
- على الجيش إذا أراد شن الهجوم أن يتخلص من المشاكل الداخلية قبل أن يهاجم عدواً خارجياً.
- يجب تحقيق الانسجام بين الرتب العليا والدنيا قبل دخول ميدان القتال.
- لا يوجد أصعب من المناورة التكتيكية، لأنها تتطلّب تحويل المخادع غير المباشر على مباشر، وتحويل ما هو ضدك لكي يعمل لصالحك.
- المردود الناتج من المناورات يعتمد على القائد العسكري وكفاءته الإدارية والتنظيمية.
- لا تسِرْ مسافات طويلة دون مئونة كافية.
- لا تدفع بجنودك مسافة طويلة من أجل ميزة إستراتيجية.
- لا تضحي بكل شيء من أجل السرعة.
- المناورة بكامل الجيش صعبة قد تنهك قوى الجنود خاصة لو كانت لمسافات طويلة.
- عدم توفر الإمداد يسبب ضياع الجيش.
- لا يمكن الدخول في تحالفات إلا بعد اكتساب خبرة بطبيعة تضاريس الدول المجاورة.

- حتى تكون مؤهلاً لقيادة الجيش في مسيرة يجب أن تألف وجه الأرض: جبالها وسهولها.
- لن تكون قادراً على تحويل المزايا الطبيعية لصالحك ما لم تستفد من المرشدين المحليين.
- تدرَّب في الحرب على الخداع والاختفاء تحت مظاهر وأشكال خادعة.
- قرار تركيز أو تقسيم القوات يجب اتخاذه وفقاً لظروف المعركة.
- كن كالريح سريعاً لا يترك أي أثر، وكالغابة محكماً (أي كن منتظماً عند المسير ببطء).
- عند الإغارة والسلب كن كالنار الملتهبة، وكالجبل الراسخ عندما تحتل مكاناً.
- اجعل خططك مبهمة مثل قطع الليل المظلم لا سبيل لفهمها، وعندما تتحرك كن خاطفاً مثل البرق.
- قسِّم الغنائم بين الجنود بالعدل.
- فكِّر جيداً قبل البدء بأي أمر.
- فن المناورة هو تعلم براعة ومهارة الخداع بالمظاهر.
- المناورة: هي التحرك والتصرف بطريقة تفقد العدو أي ميزة اكتسبها، أو هي الهجوم على جزء من جيش العدو إذا كان كبيراً.

- **ملحق قيادة الجيش:**

* **هذا المحلق ملحق بالمناورة:**

- **جرم من يتقدم وحده يعادل جرم من يلوذ بالفرار من المعركة.**
- **يمكن سرقة الروح المعنوية من الجيش الكبير، ويمكن سرقة حضور القائد الكبير في عقول تابعيه.**

يقول المعلقون: إن روح الغضب إذا سادت في وقت واحد كل الرتب فلا يمكن مقاومة تأثيرها الكبير، عندما يصل جنود الأعداء إلى أرض المعركة تكون روحهم المعنوية مرتفعة وهممهم عالية، وعليه فدورنا ألا نقاتلهم على الفور، بل ننتظر حتى تفتر عزيمتهم وتذهب همتهم، ساعتها نضرب بيد من حديد، وبذلك نسرق روحهم المعنوية منهم.

- **الروح المعنوية للجندي تكون في أقصى دراجاتها في الصباح، وتبدأ وقت الظهيرة في الفتور، وفي المساء يكون تفكيره منصباً على العودة إلى المعسكر.**
- **القائد الماهر لا يهاجم جيشاً روحه المعنوية مرتفعة، ويهاجمه عندما يكون كسولاً يميل إلى العودة من حيث أتى، هذا هو فن دراسة الحالات النفسية.**

- أن تبقى هادئاً تترقب ظهور الفوضى في صفوف العدو، هذا هو فن رباطة الجأش والتحكم في النفس.
- أن تكون بالقرب من الهدف بينما لا زال العدو بعيداً عنه، وأن تنتظر بكل راحة ويُسرٍ بينما العدو يعاني الأَمَرَّين، وأن يكـــون غذاؤك سليماً بينما العدو يعاني الجوع، هذا هو فن توفير الطاقة الذاتية.
- أن تحجم عن اعتراض عدو أعلامه منظمة، وأن تحجـــم عـــن مهاجمة جيش يمشي بهدوء وثقة كبيرة، هذا هـــو فـــن دراســـة الحالات والظروف.
- من البديهيات العسكرية ألا تصعد مرتفعاً لتقابل العـــدو، وألا تعترض طريقه عندما يهبط منه.
- لا تطارد عدواً سريعاً يكاد يطير، ولا تهاجم جنوداً طبعهم حاد عنيف.
- لا تعترض طريق جيش عائد إلى وطنه.

عندما تحاصر جيشاً اترك له منفذاً ليهرب منه، لتحرمه من شجاعة قتال اليائس من النجاة، بعد ذلك اسحقه، ولا تضغط بشدة علـــى عدو يائس.

❖ تنوع التكتيكات الحربية:

- لا تتساهل في الأماكن الخطيرة والمعزولة، وإذا كنـــت في أرض محاصرة الجأ للخداع، وإذا كنت في موقف صعب يائس فيتحتم عليك القتال.
- يوجد طرق عليك ألا تسلكها (الطرق المُشَـــرَّكة)، وجيـــوش يجب ألا تهاجمها (إذا وجدت فرصة للهجوم لكنك أضعف من أن تحقق النصر)، ومدن يجب ألا تحاصرها (هي التي لا تستطيع إدارتها أو أن تركها لا ضرر فيه عليك)، ومواقف لا يجـــب أن تقاتل فيها بضراوة، وأوامر للحاكم يجب ألا تطيعها، والنقاط السابقة تسمى المزايا الخمس، والقائد غير الملم بها لن يتمكن من تحويل المعرفة العسكرية إلى فائدة علمية حتى ولو كـــان عالمـــاً بتضاريس البلاد.
- يجب انتهاز الفرص السانحة وتجنب المخاطر المهلكة دون تهور أو إهدار فرص.
- إذا أرادت استغلال نقطة ضعف العدو يجب حساب رد فعـــل العدو الانتقامي جراء ذلك ثم حساب المزايا والعيوب الإجمالية، بهذا تنجح في تحقيق جزء أساسي من المخطط العام.

- إذا كنا في خضم مشاكلنا مستعدين لانتهاز أي فرصة تتاح لنا فيمكننا أن نُخرج أنفسنا من مأزقنا.
- حتى تقلل من عدد الأعداء ألحق بهم الدمار وسبِّب لهم المشاكل وأشغلهم بأنفسهم.
- مناورات الجند كبيرة العدد تستنزف من موارد الدولة.(شيا لن معلقاً على سون تزو).
- لا تعتمد على فرضية عدم هجوم العدو بل على تجهيز نفسك لملاقاته اعتماداً على حقيقة أنك جعلت موقفك العسكري صلباً قوياً.

* خمسة أخطاء خطيرة تؤثر على القائد العسكري:

1) الطيش والتهور المؤدي إلى الهلاك (شجاعة ينقصها تَرَوٍّ)، وعدو كهذا لا تقابله بالقوة الغاشمة بل غرِّر به إلى كمين ثم اقتله.
2) الجبن المؤدي إلى الوقوع في الأسر (عدم انتهاز الفرص المتاحة – الهرب من مواجهة الخطر – الحرص على العودة حياً من المعركة – عدم الاستعداد للمخاطرة).
3) حدة طبع متسرعة، يمكن استثارتها بسهولة عبر الإهانات.
4) حساسية مفرطة تجاه الشرف والسمعة تسبب الخوف الشديد من الخزي والعار.

5) القلق المفرط على حياة الجنود وعدم الرغبة في المخاطرة بحياتهم (الشعور بالأسى على الجنود سيدفع القائد لعدم الالتزام وارتكاب الأخطاء الحربية).

❖ التحرك بالجيش:

– عليك أن تمر سريعاً فوق الجبال، وتلتزم مجاورة الوديان.

– شيد معسكرك في الأماكن المرتفعة (الهضاب وليس قمم الجبال) المواجهة للشمس.

– لا تتسلق المرتفعات لأجل القتال، فهذا يكون في حروب الجبال.

– بعدما تعبر النهر عليك أن تبتعد عنه كي تغري العدو ليعبر خلفك.

– لا تهاجم جيشاً يعبر نهراً في منتصف المعبر المائي، الأفضل أن تترك نصف القوات تعبر ثم تقوم بالهجوم.

– لا تقابل عدواً بقرب نهر يريد عبوره خوفاً ألا يعبره بسبب اقترابك منه.

– أرسِ سفنك في مكان أعلى من العدو (فلا يغمره المـد حـين يأتي)، وواجه الشمس دائماً ولا تبحر بسفنك عكس التيار لتواجه العدو (لا تعط العدو ميزة استغلال التيار ضدك).

– عندما تقطع أراضي مستنقعات مالحة (تنخفض تحت مستوى مياه البحر) فاجتازها سريعاً دون مماطلة (الأرض المالحة لا مـاء صـالح للشرب فيها، وهي كذلك مفتوحة منبسطة).

– على الأرض الجافة المستوية احتل موقعاً سـهلاً تجـاورك فيـه المرتفعات من اليمين والخلف.

– الأماكن المرتفعة المشمسة أفضل من المنخفضة المظلمة الداكنة.

– عسكر فوق أرض صلبة كي لا تنهكُ الأمراضُ الجنودَ (الأرض الصلبة غير رطبة جيدة التهوية).

– إذا بلغت تلاً أو ضفة نهر قاتل الجانب الأكثر إضاءة واحرص أن تكون المنحدرات على يمين المؤخرة.

– لا تعبر نهراً فائضاً حتى يهدأ.

– لا تقترب من الأماكن كثيرة الأجراف والمنحدرات والسـيول والأدغال المتشابكة، والأماكن المحاطة من جميع الجهـات (سـهلة الدخول فيها صعبة الخروج منها) والممرات الضيقة.

– اجعل العدو يقترب من الأماكن السابقة، واجعل هذه الأمـاكن في مؤخرة العدو.

– التلال والمرتفعات والغابات الكثيفة من أفضل الأمكنة لنصب الكمائن.

– عندما يكون العدو قريباً وهادئاً فهو يعتمد على المزايا الطبيعية لموقعه والتي تعطيه قوة إضافية.

– عندما يكون العدو بعيداً ومتحفظاً ويحاول استفزاز من أمامه لبدء المعركة، فهو متشوق لكي يبدأ الطرف الآخر القتال.

– إذا كان الموقع الذي عسكر فيه العدو يسهل الوصول إليه فهو ينصب شركاً.

✓ ملاحظات عسكرية مهمة:

– إذا مالت الأشجار وتحركت في الغابة فهذا معناه أن العدو يتقدم.

– ظهور عدد من الحواجز وسط العشب الأخضر الكثيف يعني أن العدد يريدنا أن نتشكك ونرتاب.

– ارتفاع الطيور في طيرانها علامة على الكمين، وجفول الحيوانات دليل على اقتراب الهجوم.

– ارتفاع التراب في عنان السماء على شكل عمودي علامة اقتراب العربات الحربية.

– انخفاض مستوى التراب وانتشاره بشكل عرضي علامة على اقتراب جنود المشاة.

– عند انتشار التراب في أشكال عشوائية ومن أماكن مختلفة يعـــني إرسال الفرق من أجل التموين والمئونة.

– سُحب التراب المتحركة ذهاباً وإياباً يعـــني أن العـــدو ينصـــب معسكره.

– الكلمات المتواضعة والتجهيزات المتزايدة علامة استعداد العـــدو للتقدم.

– الكلمات العنيفة والتقدم للأمام كما لو كان ينوي الهجوم علامة نية الانسحاب والتقهقر.

– عندما تتقدم العربات الحربية أولاً وتأخذ مواقعها فهذه علامة أن العدو يأخذ وضعية الهجوم.

– رسل السلام بدون عهود مختومة وموثقة علامة مؤامرة ومكيدة.

– عند كثرة التحرك والجري وعندما يتجمع الجنود ضمن فـــرقهم تحت راياهم في أماكنهم المفروضة، فهذا علامة على اقتراب اللحظة الحرجة.

– عندما ترى البعض يتقدم والبعض يتأخر، فهذه علامة الإغـــراء للوقوع في شرك.

– عندما يقف الجنود منحنين على رماحهم فهذه علامـــة الجـــوع الشديد.

– عندما يبدأ السقاة بأنفسهم الشرب فهذه علامة العطش الشديد.

- عندما يعثر العدو على ثغرة تتيح له المكاسب فلا يتحرك لاستغلالها فهذه علامة إرهاق الجنود الشديد.
- عندما تتجمع الطيور في مكان تريده فهذه علامة على خلو هذه الأماكن.
- الجلبة الصاخبة ليلاً علامة العصبية والهلع.
- ظهور القلاقل والشغب في المعسكر علامة ضعف سلطة القائد.
- تنقل الرايات والأعلام من مكان لآخر علامة التحريض على العصيان.
- إذا كان الضباط غاضبين من جنودهم فهذه علامة أن الرجال متعبون مرهقون.
- عندما يطعم الجيش الجياد حبوباً ويذبح ماشيته من أجل الطعام (في الوضع الطبيعي يأكل الجنود الحبوب، والجياد تأكل العشب)، وعندما لا يعود الجنود إلى خيامهم، فهذه علامة الاستعداد للقتال حتى الموت.
- همس المجموعات الصغيرة من الجنود وصدور النغمات المقهورة من أصواقمم يشير إلى انتشار السخط بين الرتب والأفراد.
- المكافآت المتكررة في وقت قصير تعني قرب نفاذ موارد العدو، بينما العقوبات الكثيرة تفضح حالة اليأس الشديد.

– القائد الذي يعمد للتهديد والطغيان في البداية ثم يحسن معاملة رجاله خوفاً من أعداد العدو أو خوفاً من تمردهم، يكون معدوم الفهم والإدراك.

– إذا قَدِمَتْ وفود العدو بالهدايا والمديح فهذه علامة على رغبة العدو في عقد هدنة.

– عندما تسير قوات العدو غاضبة، وتبقى واقفة في مواجهة قواتنا لفترة طويلة دون أن تأخذ راحة أو تأتي قوات بديلة لها، فالموقف حينها يحتاج إلى حذر شديد واحتراس كبير.

– إذا كانت قواتنا لا تزيد عن العدو، فهذا يكفي إذ إنه لا يمكن اللجوء للهجوم المباشر، وما يمكن فعله وقتها هو تركيز قوانا الحالية، وإبقاء أعيننا مركزة على العدو، وأن نجدَّ في طلب الإمدادات.

– من لا يفكر في فكرة صغيرة وكبيرة قبل الهجوم ومن يستهين بعدوه ويقلل من شأنه سيقع في أسر العدو حتماً (الثعابين الصغيرة تحمل سموماً قاتلة فلا يمكن الاستهانة بها).

– إذا عاقبت الجنود قبل أن يصبحوا مرتبطين بك فلن يصبحوا مطيعين، وبدون طاعاتهم لن يكونوا ذوي نفع أو جدوى، إذا أصبح الجنود مرتبطين بك ولم توقع عليهم أي عقاب فهم أيضاً وقتها دون

نفع أو جدوى، لذا يجب التعامل مع الجنود بإنسانية في المقام الأول لكن مع إبقائهم تحت السيطرة باستخدام النظام الصارم.

– إذا تم تدريب الجنود على طاعة الأوامر حتى يصير عادة عندهم فالجيش وقتها سيكون منظماً بشكل جيد.

– إذا أظهر القائد الثقة في رجاله ويصر دائماً على أن تتم طاعة أوامره فالمكسب سيكون متبادلاً (طاعة الجنود لأوامر القائد، وثقة الجنود في القائد).

❖ التضاريس:

- ✓ يمكن تقسيم التضاريس إلى ستة أنواع:

الأراضي سهلة المنال – المحفوفة بالمخاطر – المُعَوِّقة – الممرات الضيقة – المرتفعات الخطرة – المواقع شديدة البعد عن العدو.

- ✓ الأراضي سهلة المنال يمكن عبورها بسهولة من كلا الطرفين، لذا يتعين عليك احتلالها قبل العدو، خاصة المناطق المرتفعة المشمسة، واحرص على حماية خطوط إمداداتك فيها.
- ✓ سر الانتصار في الحرب يكمن في متانة خطوط الإمداد والاتصالات. (نابليون بونابرت).

- ✓ الأراضي المحفوفة بالمخاطر يمكن الانسحاب منها لكن يصعب احتلالها مرة أخرى، وفي مثل هذه الأراضي إذا كان العدو غير مستعد يمكنك أن تباغته بهجوم مفاجئ وتهزمه.
- ✓ الأراضي المُعَوِّقة هي التي يستحيل على الطرفين إحكام السيطرة عليها من خلال اتخاذ الخطوة الأولى، في مثل هذه الأراضي من الأفضل الانسحاب بطريقة تغري العدو حتى لو قدَّم العدو لنا طمعاً جذاباً بالتظاهر بالانسحاب، حتى إذا تحرك قسم من جيشه للقائنا فيمكن وقتها الهجوم عليه.
- ✓ إذا استطعت احتلال الممرات الضيقة مقدماً فاحرص على تحصينها جيداً وانتظر قدوم العدو، عليك ألا تذهب خلف العدو إذا قام بتحصين ممر ما جيداً، أما إذا كان التحصين ضعيفاً فاذهب خلفه.
- ✓ إذا سبقت العدو باحتلال المرتفعات الخطيرة فعليك احتلال النقاط المرتفعة والمشمسة، ثم انتظار العدو. (ميزة احتلال المرتفعات هي صعبة معرفة العدو لما تخطط له)، أما إذا سبقك العدو لاحتلال المرتفعات فلا تتبعه بل انسحب وأغره بالنزول وراءك.

✓ إذا كنت في موقع بعيد جداً عن العدو، وقوى الطرفين متساوية فسيكون القتال في غير مصلحتك (عليك ألا تفكر في خوض مسيرات طويلة منهكة بينما العدو ينتظرك بكامل قواه).

✓ على القائد العسكري أن يدرس المبادئ الستة السابقة جيداً.

✓ تتعرض الجيوش لستة أنواع من المهالك (المخاطر) نتيجة أخطاء قيادية يتحمل مسئوليتها القائد العسكري، وهي:

1. الاندفاع، الانهيار، الفرار.
2. التمرد وعصيان الأوامر.
3. الانهيار الداخلي وفقدان الشجاعة.
4. الخراب.
5. انهيار التنظيم.
6. الهزيمة المنكرة.

✓ إذا تم الزج بقوة عسكرية ما ضد قوة عسكرية أخرى أقوى منها بكثير، فالنتيجة حدوث حالة من الاندفاع غير المحسوب للفرقة الأولى.

✓ إذا كان الجنود أقوياء بينما الضباط ضعفاء فالنتيجة الحتمية هي حدوث حالة من التمرد والعصيان الجماعي بين الجنود، أما عند حدوث العكس فستنشأ حالة من الانهيار الداخلي وفقدان الشجاعة والضعف العام.

- ✓ عندما يستاء ويغضب أصحاب الرتب العليا ويبدؤون عصيان الأوامر، فعند لقاء العدو سيقاتلون وفقاً لأهوائهم وانطلاقاً من شعورهم بالاستياء من قبل أن يُصدر القائد العام أمراً ببدء القتال، فالنتيجة الحتمية هي حلول الخراب والدمار.
- ✓ عند ضعف القائد العام وتجريده من الصلاحيات، أو عندما تكون أوامره غير واضحة، وعند عدم تنظيم الرتب بشكل صحيح؛ فالنتيجة حدوث حالة متقدمة من الانهيار في الكيان التنظيمي العسكري.
- ✓ عند عجز القائد عن تقدير قوة العدو فيسمح لقوة صغيرة بقتال قوة أكبر منها، ويهمل وضع أفضل الجنود في الصفوف الأمامية؛ فالنتيجة هي الهزيمة المنكرة.
- ✓ وضع أفضل الجنود في المقدمة يرفع معنويات الجنود ويقلل من معنويات العدو.
- ✓ التنظيم السوي للدولة هو أكبر حليف للجندي.
- ✓ القدرة على تقدير قوة العدو، والتحكم في الأسباب المؤدية للنصر، وحسن حساب الصعاب والمتاعب والمسافات تضع قدرات القائد الماهر تحت الاختبار.
- ✓ من لا يعرف كل النقاط السابقة فسيعاني من ويلات الهزيمة.

- ✓ إذا كانت نتيجة القتال هي النصر، فيجب أن تقاتل حتى ولـــو منعك الحاكم العام من ذلك.
- ✓ القائد العسكري الحقيقي هو الذي يتقدم دون أن يكون غرضه الشهرة، وينسحب دون الخوف من لحاق الخزي والعار باسمـــه وتسيطر عليه فكرة واحدة هي حماية وطنه.
- ✓ أحسِنْ معاملة الجنود يتبعوك إلى المهالك ويقفون معـــك حـــتى الموت.
- ✓ إذا كنت طيباً متساهلاً لكن غير قادر علـــى جعـــل جنـــودك يعرفون حدود سلطاتك عليهم وغير قادر على فرض أوامـــرك وغير قادر على جمع مظـــاهر الفوضـــى؛ فسيصـــبح الجنـــود كالأطفال المدللين لا نفع يرتجي منهم (إذا خافك الجنود فلـــن يخشوا عدوهم).
- ✓ إذا أدركنا أن الجنود مستعدون للهجوم ولم ندرِ أن العدو غـــير مستعد للهجوم فوقتها نكون قطعنا نصف الطريـــق فقـــط إلى النصر.
- ✓ إذا علمنا أن العدو مستعد للهجوم، ولم ندرِ أننا غير مستعدين للهجوم نكون قد قطعنا نصف الطريق فقط للنصر.

- ✓ إذا علمنا أننا مستعدون للهجوم وأن العدو مستعد للهجوم ولم ندرِ أن طبيعة تضاريس أرض المعركة تجعل القتال غير مُجْدٍ نكون قد قطعنا نصف الطريق فقط إلى النصر.
- ✓ الجندي المحنك الخبير ما أن يصبح في وضع الحركة لا تصيبه الحيرة والارتباك، وما أن يعسكر فهو لا يخسر أي شيء.
- ✓ إذا عرفت عدوك وعرفت نفسك فالنصر لن يصبح محل شكٍّ، وإذا عرفتَ طبيعة سماء وأرض المعركة فأنت تجعل انتصارك كاملاً.

❖ المواقف، الحالات، الأوضاع التسع:

* فن الحرب يعرف تسعة أنواع من الأراضي:

الأرض المشتِّتَة – السهلة – التي تستحق مشقة الاستيلاء عليها – المفتوحة – أرض تقاطعات الطرق – الخطيرة (الحرجة) – الصعبة – المُحاطة – الميئوس منها (المهلكة).

- عندما يقاتل الجيش على أرضه، تكون الأرض مشتِّتَة (سميت بذلك لقرب الجنود من أهلهم).
- عندما يتغلغل الجيش داخل أرض معادية لمسافة قصيرة، فالأرض سهلة (لسهولة الانسحاب منها).

- الأرض التي تجلب المنفعة لطرفي الصراع عند الاستيلاء عليها تستحق مشقة وعناء الاستيلاء عليها (من ذلك الأرض التي يستطيع القلة أن ينتصروا على الأقوياء، مثل الممرات الضيقة).
- الأرض المفتوحة يستطيع كلا الطرفين التحرك فيها بحرية كاملة
.
- أرض تقاطعات الطرق هي التي تشكل مفتاح الوصول لثلاث دول متجاورة (أرضنا، أرض العدو، أرض الجوار) بطريقة تجعل من يحتلها أولاً قادراً على إخضاع المنطقة لسيطرته، وهي الأرض التي تحوي على كثير من طرق المواصلات المتقاطعة .
- عندما يتغلغل الجيش عميقاً داخل أرض العدو تاركاً عدداً من المدن الحصينة وراءه لم يفتحها، فالأرض تكون خطرة.
- الأرض الصعبة هي التي يصعب عبورها إلا بشق الأنفس مثل الغابات والمستنقعات العميقة.
- الأرض التي لا يمكن الوصول إليها إلا عبر ممرات ضيقة، ولا يمكن الانسحاب منها إلا عبر ممرات غير مأمونة تسمى الأرض المُحاطة (محفوفة بالمخاطر).
- الأرض التي يمكننا عليها النجاة من الهلاك عبر القتال الشامل المستبسل دون أي تأخير تسمى اليائسة.

- لا تقاتل على الأرض المشتتة، ولا تقف على السهلة، ولا تهاجم على التي تستحق مشقة الاستيلاء عليها .
- لا تحاول سد طريق العدو فوق الأرض المفتوحة، تحالف مع جيرانك فوق أرض تقاطعات الطرق.
- استخدم أقصى قوتك فوق الأرض الخطرة، عليك بالخدعة والحيلة فوق الأرض المحاطة، وعلى الأرض الميئوس منها قاتل بكل قوة .
- حاول فصل وحدات العدو عن بعضها لمنع الاتصال والتعاون ولمّ الشمل للعودة إلى المعركة.
- لا تسمح للعدو بالتجمع، وإذا تجمع لا تسمح له بأن ينتظم.
- إذا كان العدو كثير العدد ضخم الحجم منظم الصفوف والخطوط مستعداً للسير والهجوم فابدأ بالاستيلاء على شيء له قيمة كبيرة عند العدو، عندها سيطيع العدو رغباتك.
- السرعة هي جوهر الحرب، واحرص على الاستفادة من عدم استعداد العدو، واستخدام طرقاً غير متوقعة للتقدم، وهاجم النقاط المحروسة.

- المبادئ التي يجب مراعاتها من قبل القوات المهاجمة:

- كلما تعمقت القوات في قلب حدود العدو كلما زاد تماسك الجنود.
- اغزُ البلاد الخصبة من أجل إمداد جيشك بالطعام.
- ادرس بعناية أسباب وعوامل راحة الجنود ولا تفرض عليهم ضرائب زائدة، ركِّز طاقتك وادَّخر قـواك، اجعل جيشك مترابطاً ومتحركاً على الدوام، واخترع خططاً مبهمة غير مفهومة للعدو.
- اقذف الجنود في مواقف لا مهرب منها، وهم حينها سيفضلون الموت على الفرار.
- إذا واجه الجنود الموت فلا يوجد شيء يعجزون عن تحقيقه.
- يفقد الجنود في المواقف اليائسة الإحساس بالخوف، فإذا لم يكن هناك أي مهرب فسيقفون ثابتين، إذا كانوا فوق أرض العدو ستكون مقدمتهم عنيدة، إذا لم يكن هناك أية مساعدات ترتجى فسيقاتلون بشدة وصلابة.
- بذلك سيكون الجنود في حالة عطاء دون سؤال .
- اقضِ على أي خرافات أو شكوك، ولا يجب الخوف من أي فترات هدوء.

- الجنود بشرٌ تراودهم أطماع الاغتناء والعمر المديد فلا تقـــذف في طريقهم أي مغريات تشجع لديهم الرغبات الطبيعية الـــتي تجعلهم يتركون القتال ويقبلون على الدنيا.
- إذا أصدرت أوامر للجنود بالقتال فسيبكون، لكـــن دعهـــم يطؤون أرض المعركة فستجدهم شجعانا.
- التكتيك الناجح كالثعبان الذي لا يتردد في الهجوم الصـــاعق، فإذا ضربت رأسه هاجمك بذيله، وإن ضربت ذيلـــه هاجمـــك برأسه، وإذا ضربت منتصف جسمه هاجمك برأسه وذيله.
- حتى يكون الجيش كالثعبان السابق اجعـــل مقدمـــة الجـــيش ومؤخرته سريعتي الرد عند الهجوم على إحداهما.
- مَنْ كان بينهم خصومةٌ فسيكونون كاليد الواحدة وقت الخطر.
- لا يكفي ربط الخيول حتى لا تهرب أو غرس عجلات العربات في الرمال حتى لا يفرَّ الجنود، ما يمنع الجنودَ من الهـــرب هـــو تماسكهم.
- مبدأ إدارة وتنظيم الجيوش: وضع معيار شجاعة يجـــب علـــى الجميع بلوغه (أن يكون الجنود على قلب رجل واحد تقريباً).
- الاستعمال الصحيح للأرض يجعلك تحقق أقصى استفادة مـــن القوي والضعف.

- القائد الناجح يقود جيشه كما لو كان يقـــود رجـــلاً واحـــداً بسلاسة ويسر.
- على القائد أن يبقى هادئا فيضمن السرية، وأن يبقى مســـتقيما عادلا فيضمن استقرار النظام العام.
- على القائد أن يثير حيرة ضباطه وجنوده عن طريـــق المظـــاهر والتقارير الخادعة.
- لا يجب على الجنود مشاركتك خططك في البداية، بـــل فقـــط عليهم أن يبتهجوا بالنتائج الإيجابية المترتبة على تخطيطك هذا.
- أهم مبادئ الحرب أن تضلِّل وتحيِّر وتفاجئ العدو.
- السرية التامة من مفاتيح النصر حـــتى مـــع قواتـــك والـــذين سيتصرفون بشكل طبيعي ما يزيد من درجة تضـــليل العـــدو المراقب لك.
- على القائد ألا يستعمل الخطة أكثر من مرة.
- القائد الحكيم يبقى عدوُّه غير واثق في نواياه وفي المعلومات التي لديه عنه عبر تعديل الترتيبات وتغيير الخطط.
- تغيير التكتيكات يمنع العدو من توقع الهدف وراء مثـــل هـــذه التحركات.
- الحرب خدعة لا تتوقف عند حدود العدو وحسب، بل تتســـع فتشمل رجالك وجنودك. (شانج يوو).

♦ عند اللحظة الحرجة الحاسمة يأخذ القائد خطوات مصيرية تجعل من المستحيل على الجيش أن يتراجع.

♦ على القائد أن يقود جنوده دون أن يعلم أحد منهم إلى أين هو ذاهب.

♦ حشد الجنود والدفع بهم نحو الخطر هذا هو عمل القائد (يجب عدم التردد في إطلاق السهام نحو قلب العدو).

♦ المقاييس المختلفة المناسبة للحالات التسعة للأرض، هي:

– مدى ملاءمة التكتيكات الهجومية أو الدفاعية.

– القوانين الأساسية للطبيعة البشرية.

♦ عند احتلال أرض العدو فالمبدأ العام هو أن التغلغل في أعماق بلاد العدو يجلب التماسك لجيشك، بينما التغلغل لمسافة قصيرة يعني التشتت والتشرذم.

♦ عند الوقوف فوق أرض يائسة على القائد أن يبعث الأمل في جنوده عبر وحدة الهدف (على القائد أن يتَّبِعَ منحى دفاعياً وأن يتجنب المعركة)، وعند الوقوف فوق الأرض السهلة فعليه أن يتأكد من توفر صلات قريبة بين جميع وحدات الجيش.

♦ فوق الأرض المتصلة استعجل مؤخرة الجيش فلا تطول المسافة بينها وبين المقدمة ليصلا معاً إلى الهدف المطلوب.

- احذر فوق الأرض المفتوحة، وقَوِّ تحالفاتك فـوق الأرض ذات الطرق العامة المتقاطعة.
- وَفِّر خطوط إمداد متواصلة فوق الأرض الخطرة وذلـك مـن خلال استغلال أرض العدو.
- استمر في المشي السريع فوق الأرض الصعبة.
- أغلق أيَّ طريق محتمل للهرب فوق الأرض المطبقة.
- من طبيعة الجندي إبداء أقصى درجات المقاومة عند حصـاره، والقتال بشراسة عند مساعدة نفسه، والطاعة العمياء عنـدما تحيق المخاطر به.
- لا يمكن الدخول في تحالفات مع الجيران حـتى يـتم الإلمـام بمخططاتهم وأهدافهم.
- لا يكون القائد مهيأ لقيادة الجيش حتى يكون على دراية تامة بطبيعة تضاريس الأرض التي يسير عليها.
- لا يمكن استغلال المزايا الطبيعية لصالحنا مـا لم نسـتفد مـن المرشدين المحليين.

▪ مبادئ على أمير الحرب ألا يجهلها:

– تظهر قدرة أمير الحرب إذا هاجم ولاية قوية في منـع تركيـز العدو لقواته وإلقاء الرعب في قلوب خصومه، ومنع الحلفاء مـن الاشتراك في المعركة ضده (تشتيت صفوف العدو يعطيك التفوق في

جانب القوة، هذا التفوق يرهب العدو، هذه الرهبة ستمنع جيران العدو من مساندته، وإذا خاف الجيران فذلك سيلقي الخــوف في قلوب الحلفاء فيمنعهم من الانضمام للعدو).

– أمير الحرب لا يكافح من أجل التحالف مع اِلآخرين إنما يقــوم بتنفيذ مخططاته مع إرهاب خصومه.

– كافئ الشجاعة بسخاء وعاقب الجبن والفرار.

– أصدر الأوامر بحزم لمنع تفشي الخيانة، وعليك إصدار مثل هذه الأوامر عند رؤية العدو.

– واجه الجنود بالأوامر ولا تجعلهم يعرفون مخططك (لا تــبرر أو تفسر للجنود قراراتك).

– عندما تتضح النتائج الإيجابية لقراراتك اجعلها واضحة للجنود، ولا تخبرهم عن أي شيء عندما تتأخر هذه النتائج.

– سر بجيشك إلى قلب الخطر وسينجو منه، ادفع به إلى المواقــف العصيبة وسيخرج منها سالماً.

– عندما تقف قوة ما في الطريق الخطر فهي قادرة علــى تحقيــق النصر (الخطر يظهر الشجاعة).

– الانتصار في الحرب يتحقق عن طريق استعدادنا التــام لتوفيــق أوضاعنا بدقة حسب غرض العدو.

- من خلال الإصرار على تطويق العدو فستنجح علـــى المـــدى الطويل في قتل قائد العدو.
- إذا توليت القيادة بعد هزيمة العدو فقم بسدّ جميع الممرات على الجبهة، ودمِّر نقاط المرور، وأوقف جميع البعثات من وإلى داخل بلد العدو.
- كن شديد الصرامة في مجلس الشورى (حتى يقر الحاكم ويصدق على خططك) حتى تكون دائماً سيد الموقف متحكماً في مجريـــات الأمور.
- إذا ترك العدو باباً مفتوحاً فأسرع لتدخل فيه.
- أحبط مخططات العدو بالاستيلاء على ما هو غالٍ وثمين في نظـــر العدو، واستولِ بمكرٍ ورِقَّةٍ حتى تتحكم في الوقت الذي سيصل فيه العدو إلى أرض المعركة.
- على من ينوي احتلال موقع ذي أهمية للعدو أن يبـــدأ بتـــدبير موعد للقاء العدو يحدده هو عبر مداهنة العدو، أما إذا اســـتوليت على نقطة مهمة للعدو لكن العدو لم يحاول استعادتها فالأفضلية التي حصلت عليها لم تستفد منها بشكل عملي.
- يجب التحرك بعد تحرك العدو، لكن يجب الوصول لأرض المعركة قبل وصول العدو لاحتلال النقطة المهمة.
- لا يمكن تحقيق النصر باتباع الطرق التقليدية المعتادة.

– تكيَّف مع تكتيكات العدو حتى تلوح الفرصة السانحة ثم تقـــدم وهاجمه في معركة مصيرية.

– في البداية أظهِر خجلَ العذراء اليافعة حتى يكشف العدو عـــن ثغرة في صفوفه، بعدها نافِس الأرنبَ البري في ســـرعته الشـــديدة وأنت تهجم على العدو، فيكون الوقت متأخراً عليه كي يقاومك أو يصد هجومك.

❖ الهجوم بالنار:

* هناك خمس طرق للهجوم بالنار:

– حرق جنود العدو في معسكراتهم.

– حرق مخازن العدو.

– حرق وسائل النقل والإمداد.

– حرق الأسلحة والذخائر.

– قذف النار بين صفوف العدو.

* يجب أن نُجَهِّزَ الطرق والأدوات اللازمة إذا أردنا الهجوم.

* الموسم الملائم للهجوم بالنار هو عند جفاف الطقس بشدة.

* الأيام المناسبة لإشعال الحرائق الواسعة هي عندما يكون القمــر هلالاً (سابع يوم في الشهر القمري)، وبدراً(يوم 14)، ومحاقــاً(يومي27و28)، إذ إن هذه الأيام الأربعة تشهد رياحاً نشطة.

* عند الهجوم بالنار يجب الاستعداد لتطورات خمسة يمكن حدوثها:

- عندما تمتد النيران من قلب معسكر العدو إلى خارجه عنــدها يجب الهجوم على الفور من الخارج.
- إذا امتدت النيران لكن العدو التزم الهدوء فانتظر حتى حلــول الوقت الملائم ولا تهاجم (الغرض من الهجوم بالنار بثّ الفوضى في العدو فإن لم يتحقق ذلك فهذا يعني أن العدو مستعد لك).
- عندما تبلغ ألسنة اللهب أقصى ارتفاع لها أَتْبِعْها بــالهجوم إذا كان ممكنًا، فإن لم يكن ممكنًا فابقَ مكانك.
- إذا لاحت الفرصة للهجوم بالنار من خارج معسكر العدو فلا تنتظر حتى يحترق المعسكر من داخله لكن اختر الوقت المناسب للهجوم (قد لا يوجد في معســكر العــدو أي شــيء قابــل للاحتراق).
- عندما تُشعِل النارَ أشعلها في الجهة التي تهب منــها الــريح، لا تهاجم باتجاه الريح.

* ريح النهار تستمر لفترة طويلة لكن نسمات الليل تهدأ بسرعة.

* عن طريق الماء يمكن اعتراض العدو لكن لا يمكن سـرقة كـل ممتلكاته.

* إذا لم تحاول تنمية روح المغامرة لدي جنودك فالنتيجـة ضـياع الوقت والمجهود.

* لا تتحرك حتى ترى فرصة تنتهزها، ولا تستعمل قواتك ما لم تكن هناك فائدة ترجوها، ولا تقاتل ما لم يكن موقفك محرجاً.

* لا يجب على الحاكم أن يضع قواته في الميدان اسـتجابة لثـورة غضب، ولا يجب عليه أن يخوض معركة فقط بسبب جرح طـال كبرياءه.

* تحرك للأمام إذا كان ذلك في مصلحتك وإلا فالزمْ مكانك.

* الغضب مع مرور الوقت قد يتحول إلى بهجة، والغـيظ يمكـن التغلب عليه بالقناعة ورضا النفس.

* عندما يتم تدمير مملكة بأكملها فلا يمكن إعادتها كما كانت مـن جديد.

* تبقى الدولة في سلام إذا الحاكم احترس والقائد العام كان شديد الحذر مع إبقاء الجيش كاملاً ومستعداً وسليماً.

❖ استعمال الجواسيس:

- العنصر الذي يعين القائد المحنك على تنفيذ الضربات القوية وتحقيق النصر، هو المعرفة المسبقة بأمور العدو.
- تحركات ونوايا العدو الفعلية يمكن معرفتها فقط من خلال رجال آخرين.

* ينقسم الجواسيس إلى خمس فئات:

المحليون (المواطنون) – الداخليون – المنشقون (المزدوجون) – الهالكون (المضللون) – الإستراتيجيون (الباقون أحياء).

– عندما تعمل الفئات الخمس معاً في وقت واحد وانسجام تام فلا يستطيع أحد اكتشاف هذا التنظيم السري، وهذا هو أكثر التنظيمات الاستخباراتية أهمية عند الحاكم.

– استعمال جواسيس محليين يعني توظيف خدمات أولئك القاطنين في الأحياء السكنية.

– يقول تو مو: تودَّد إلى سكان أحياء العدو، واكسبْهم إلى صفك ليكونوا جواسيس لك.

– استعمال جواسيس داخليين يعني الاستفادة من ضباط جيش العدو.

- يقول تو مو: عليك الاقتراب بحذر من ضباط وعسكر العـــدو المتذمرين أو المتمردين أو القيادات المهشمة التي تريد إلحاق الفشل بصفوفها لتثبت أنها على حق في رأيها.

- استعمال جواسيس منشقين يعني بسط السيطرة على جواسيس العدو وجعلهم يعملون لصالحك. - يقول تو مـــو: إن المنشـــقين يعطون للعدو معلومات غير صحيحة عنَّا، ولا يقتصر الأمر علـــى استمالة أفراد ليعلموا جواسيس لنا، إذ يمكن التستر على جواسيس العدو لدينا مقابل تزويدهم بما نريده من معلومـــات لينقلوهـــا إلى العدو.

- استعمال جواسيس مضلِّلين هالكين لا ينفذون ســـوى أعمـــال محددة في وضح النهار بغرض الخداع لكي يعرفهم جواسيس العدو ويبلغوا عنهم، ويتم تزويدهم بمعلومات زائفة حتى إذا تم اكتشافهم وقبض عليهم كانت المعلومات التي باحوا بها مضللة غير حقيقية.

- الجواسيس الباقون على قيد الحياة هم من يأتي بالأخبـــار مـــن معسكر العدو.

- لا يجب أن يفوق أي شيء مكافأة الجواسيس بسخاء.

- يجب أن يتمكن الجواسيس من الوصول للقائد بكل سهولة وفي أي وقت.

- لا يجب أن يفوق أي شيء السرية التامة للتعامل مع الجواسيس.

- الجواسيس يتعاونون مع مَن يدفع أكثر، لذا يجب ألا يعرفوا أي شيء أكثر مما ينبغي، ويجب الحرص منهم إذ يمكن أن يكونوا مزدوجين أو ينشقوا عنك فيما بعد.
- لا يمكن توظيف الجواسيس دون مبادئ حكيمة، على القائد أن يكون عالماً بحقائق الأمور، فيعرف الصدق من الكذب، والأمين من المخادع.
- يجب أن تكسب ثقة الجاسوس تمامًا.
- لا يمكن إدارة شئون الجواسيس بنجاح دون إظهار النوايا الطيبة والوضوح والصدق في التعامل.
- يجب إعمال التفكير في تقارير الجواسيس، ويجب ألا تكون الثقة مطلقة.
- إذا تم تسريب معلومات سرية إلى جاسوس قبل حلول الوقت المناسب فاقتله واقتل من نقل إليه السر، فقتل الجاسوس عقاب له، وقتل المُسَرِّب للقضاء على التسريب.
- يجب البحث عن جواسيس الأعداء وتجنيدهم لصالحنا.
- من خلال الجواسيس المنشقين يمكن تجنيد جواسيس محليين وداخليين.
- بناء على معلومات المنشقين يمكننا تزويد الجواسيس الهالكين بمعلومات زائفة يمرِّرُوها للعدو.

- بناء على كل المعلومات السابقة يمكن استخدام الجواسيس الاستراتيجيين في مهمات محددة.
- بداية طريق الوصول إلى المعلومات عن طريق المنشقين، لذا يجب معاملتهم بكل سخاء وكرم.
- الحاكم الماهر هو الذي يستخدم أفضل المعلومات الاستخبارية العسكرية لأغراض التجسس، وبذلك يحقق النتائج العظيمة.
- الجواسيس أكثر العناصر أهمية، لأن قدرة الجيش على رؤية العدو وفهمه ومن ثم الاستعداد له تعتمد عليهم، على أن الإفراط في الاعتماد على الجواسيس قد يؤدي لأثر عكسي، لذا يجب الموازنة بين جميع العناصر الاستخباراتية والمعلوماتية.

هذا هو فن الحرب

انتهى بحمد الله



غزة – فلسطين

الطبعة الاولى

2010م –١٤٣٢هـ